

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: /...../.....

1- رقم التسجيل: 1635095180

2- رقم التسجيل: 1635101676

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

الإتساق بالإحالة في قصيدة "فتح عمورية"

إعداد الطالبتين:

- سامية سعد الدين

- صبرينة سرايش

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر أ	د/ عزالدين عماري
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ تعليم العالي	د/ سليمان بوراس
ممتحنا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر أ	د/ بن عبد الله واسيني

السنة الجامعية: 1442-1443هـ - 2020 - 2021 م



# شكر و عرفان

الحمد لله بديع السموات والأرض، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ [سورة النمل الآية 19]، وانطلاقاً من قول الحبيب المصطفى " فشكر الله له فغفر له فأدخله الجنة" رواه البخاري . أرفع يدي مبتهلاً للعلي القدير وبموفور الشكر والحمد والثناء على ما وفقنا فيه من إتمام هذا الجهد المتواضع، سائلين كرمه وجوده بالمزيد من التوفيق والفلاح في الدنيا والآخرة، ثم نعقب شكرنا وتقديرنا العميق لنموذجنا المحتذى الأستاذ الفاضل "سليمان بوراس" الذي لم يبخل علينا بالنصائح والإرشادات في أداء هذا البحث المتواضع مستهلين شكرنا من قول الشاعر:

أوليتني نعماً أبوح بشكرها      وكفيتني كل الأمور بأسرها  
فلأشكرنك ما حييت وإن مت      فلتشكرنك أعظمي في قبرها

و الله أسأل أن يحفظه لنا ولطلبة العلم نبراساً وعونا

# إهداء

قال الله تعالى: {وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: 105]. إلهي التي يطيب الليل إلا بشرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك "الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .  
إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى والدي نور عيني "بلقاسم سعد الدين"

وإلى ملاكي في الحياة إلى من كان دعائها سر نجاحي وبلسم جراحي إلى وتيني أمي الغالية "مسعودة سعد الدين"  
أرجو من الله أن يزيد في عمركما لتريا ثمارا قد حان قطفها بعد طول الانتظار، وسيبقى كلاكما نجوم أهدي به في اليوم والغد وإلى الأبد .  
أهدي ثمرة اجتهادي هذا إلى أفراد أسرتي إلى أختي العزيزة "نجية وزوجها رشيد منجحي" وأولادهم "نوح، ريماس، محمد، عيسى"

إلى أخي الكبير ياسين وزوجته سعاد وأولادهم "جهاد، إياد، محمد سراج"  
إلى إخوتي "سمير، حسن، وليد"  
وخالي "المختار" وزوجته  
أمي الثانية عمتي الغالية "سعد الدين عائشة" وعمتي "فتيحة" وخالتي "الربح"

وإلى كل عائلة "سعد الدين"  
إلى كل من ارتقت مكانتهم في قلبي من الأحاب والزملاء والأصدقاء  
وبالأخص صديقتاي "جمعي شيماء وبوسكرة خديجة" وإلى زميلتي في هذا العمل "سرايش صبرينة"  
وإلى سامية، ليلي، هبة، آية  
إلى كل من أحبني ودعا لي بخير  
لهم جميعا اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

سسامية

# إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان {وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا  
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [سورة الإسراء 24]  
إلى التي بدعائها وإلى الذي بنصحه إلى من انتظرا ليروا حلمهم الذي طال انتظارهم  
له

إلى نبع الحب والعطاء أبي قرّة عيني "سرايش العياشي"  
إلى منبع الدفاء والحنان أمي الغالية "سرايش فاطمة" حفظكما الله وأمد في  
عمركما

تحقق ما كان بالأمس حلماً لكما

إلى إخوتي وأخواتي وكل عائلتي الذي ينبض بحبهم قلبي  
إلى أختي العزيزة "عائشة" إلى أخي "إدريس وزوجته عائشة" إلى أختي "حنان  
وزوجها فاتح" التي سهرت معي وساعدتني في إتمام بحثي هذا أكرمك الله بالذرية  
الصالحة إن شاء الله إلى أخي "خالد وزوجته إلهام"

إلى الكتكوتتين الصغيرتين رمز البراءة: توبة، شفاء  
إلى أعمامي وعماتي إلى خالي وخالتي وكل عائلة سرايش  
إلى كل من أعانني وساهم معي في إكمال هذا البحث ومد لي يد العون وأخص  
بالذكر والشكر الجزيل إلى ابنة عمي "مريم" وإلى رفيقتي وتوأمي "ونام"  
إلى من تقاسمت معي مشقة هذا العمل "سعد الدين سامية"

وإلى سامية، ليلي، هبة، آية، منال، يسرى، لميس

إلى كل من أحبني ودعا لي بخير  
لهم جميعا اهدى ثمرة هذا الجهد المتواضع

صبرينة

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners, framing the central text. The border consists of four ornate corner pieces and two vertical lines on the left and right sides.

# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله أنزل على عبده القرآن ليكون للعالمين بشيراً نذيراً، والصلاة والسلام على الذي أرسله ربه داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً نبياً ورسولنا الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

إن يكن النص متماسك لا بد أن يخضع للمعايير تتحقق تماسكه وانسجامه وترابط أجزائه لتكون وحدة كلية تؤدي أغراضاً معينة في سياقات مختلفة ومن بين هذه المعايير نجد الاتساق الذي هو الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة حيث تتأزر التراكيب والعناصر لتشكل وحدة متألّفة ومتناسقة، متسقة، ويركز هذا المعيار على عدة أدوات أهمها: الإحالة فهي تعد من الروابط الأساسية بوسائلها المختلفة والتي تقوم بدور فعال في التواصل المستمر داخل النص أو الخطاب، وهيمن أكثر الظواهر اللغوية انتشاراً في النصوص فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص فهي تمد جسور التواصل بين أجزاء النص المتباعدة وتوصل المعنى المراد تبليغه للقارئ .

وبالنظر لأهمية موضوع الإحالة وما تحقّقه من اتساق وانسجام في النص لذا وقع اختيارنا على قصيدة "فتح عمورية" لأبي تمام لأن هذه القصيدة لم تدرس من قبل في هذا المجال وبهذه الطريقة بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن اتساق القصيدة من جهة أخرى تهدف إلى إبراز الدور الذي تؤديه الإحالة في تماسك وتلاحم النصوص ومن هنا جاءت الدراسة موسومة كالتالي "الاتساق بالإحالة فتح قصيدة فتح عمورية" أما الدراسات القريبة من هذا الموضوع فهي كثيرة، اطلعنا منها على:

- الاتساق والانسجام في قصيدة "إلى جميلة بوحيرد" لبدر شاكر السياب من إعداد:

شاكر فاطمة الزهرة وبقيادة بن شعايب سميرة سنة 2018 م

-مقاصد الإحالة في النص القرآني، إعداد لغويني بوقراف سنة 2015 م

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- أنه قد تبدلنا أن للإحالة في النص القرآني أثر كبير في تحقيق التماسك النصي، لذا حاولنا إبراز هذا التماسك الذي تؤديه

- التعلق بموضوع لسانيات النص، والرغبة في الميل إلى البحث فيها مع التطبيق أما عن أسباب اختيارنا لقصيدة فتح عمورية فهو:

- أن هذه القصيدة لم تدرس سابقاً في هذا المجال وبهذه الطريقة .

- ثراء النص الشعري بالكثير من عناصر الاتساق النصي .

- تطبيق ما جاء به هذا العلم على القصيدة .

وعلى هذا الأساس وانطلاقاً من أهمية الموضوع انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها:

كيف ساهم الاتساق بالإحالة في تحقيق التماسك والترابط النصي في قصيدة فتح عمورية ؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات أخرى، تمثلت في الآتي

1- ما مفهوم الاتساق ؟ ما هي أدواته ؟

2- ما مفهوم الإحالة لغة اصطلاحاً ؟ وما هي أنواعها ؟

- كيف ساهمت الضمائر في تحقيق الترابط النصي لقصيدة فتح عمورية ؟

3- ما مدى تأثير أسماء الإشارة في تلاحم أبيات القصيدة ؟

4- كيف حققت الأسماء الموصولة ترابط وانسجام القصيدة ؟

5- ما مدى إسهام أدوات المقارنة في تماسك وترابط القصيدة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا إلى أن نقسم بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول تليهم

خاتمة، وقد جاء الفصل الأول بعنوان المفاهيم النظرية وتطرقنا فيه إلى:

- مفهوم ونشأة لسانيات النص وأهدافها

- مفهوم الاتساق وأدواته

- مفهوم الإحالة وعناصرها

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد كان بعنوان الإحالة بالضمير .

وكان هذا الفصل عبارة عن جانب نظري تطبيقي قمنا فيه بعرض:

- مفهوم الضمائر ودورها

- تقسيماتها إلى

أ- الإحالة بالضمير الغائب وفيه متصل، منفصل، مستتر

ب- الإحالة بالضمير المخاطب وفيه متصل، مستتر

ج- الإحالة بالضمير المتكلم

أما بالنسبة للفصل الثالث فكان بعنوان: الإحالة بغير الضمير وتناولنا فيه

الإحالة الإشارية تعريفها وتقسيماتها إلى:

أ- الإحالة إشارية مكانية

ب- الإحالة إشارية زمانية

الإحالة الموصولية تعريفها وتقسيماتها

أ - إحالة بأسماء الموصولة المختصة

ب- الإحالة بالأسماء الموصولة المشتركة

المقارنة وتعريفها وتقسيماتها

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي وقد كانت هناك مجموعة من

المصادر والمراجع التي كانت عوناً لنا في إنجاز هذا البحث منها:

كتاب لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) لمحمد خطابي وكتاب مختصر النحو

لعبد الهادي الفضلي وديوان أبي تمام للخطيب التبريزي، وقد صادفتنا بعض الصعوبات منها

قلة الكتب التي تتعلق بظاهرة الإحالة والتي تعالج موضوع الإحالة بدقة، فنحن لم نعث عليها باستثناء الأزهر الزناد "نسيج النص" و"نحو النص" لأحمد عفيفي... وهي لم تكن كافية، كذلك بسبب الوضع الصحي الذي تمر به بلادنا بسبب جائحة كورونا والإجراءات التي اتخذتها الدولة مما أدى إلى غلق المكتبات ومنع التجمعات وكذلك نقص الخبرة الكافية .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "سليمان بوراس" الذي تقبل الإشراف على هذا البحث .

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمننا ومن الشيطان .

# الفصل الأول

## المفاهيم النظرية

1- لسانيات النص المفهوم والنشأة؟

1-1 مفهوم لسانيات النص

1-2 نشأة لسانيات النص

1-3 أهداف لسانيات النص

1-4 الاتساق

3-5-الإحالة: la référence

**تمهيد:**

لقد تطورت الدراسات النصية وحاولت الولوج إلى عالم النص حتى تكشف أسراره وخفاه، وتبرز نصيته، وجوهر وموضع الأدبية فيه، عبر دراسة النصوص وتحليلها وتفسيرها من خلال سياقاتها الداخلية والخارجية .

فالسانيات سابقاً كانت تعني بدراسة الجملة ضمن مستويات صوتية وفونولوجية و صرفية، تركيبية، دلالية، تداولية، أما هذه الدراسات النصية فقد تميزت عن سابقتها في أنها تجاوزت الجملة كوحدة أساسية للتحليل و«ساد النظر إلى أن أعلى وحدة لغوية وأشدّها استقلالاً والعلامة اللغوية الأساسية ليست الجملة بالنص» فقد احتوت الجملة على عدة نقائص، إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلاً عن سياقه اللساني وانطلاقاً من هذا ظهر علم جديد يهتم بمعالجة النصوص وتحليلها، وكان هدفه، وصف كيفية تماسك النصوص وتأديتها لأغراض معينة في مقامات تبليغية محددة .

**1- لسانيات النص المفهوم والنشأة:**

**1-1 مفهوم لسانيات النص:**

لسانيات النص علم ناشئ وحقل معرفي جديد تكوّن تدريجياً في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات من القرن العشرين، يقصد به ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعني بدراسة نسيج النص انتظاماً واتساقاً وانسجاماً، وهو يهتم بكيفية بناء وتركيب النص، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في تكوين النص . بالإضافة إلى أن لسانيات النص قد تجاوزت الجملة إلى دراسة النص، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو من الشفوي إلى المكتوب، فلسانيات النص تدرس النص باعتباره مجموعة الجمل المترابطة ظاهرياً وضمنياً، وهي لا تهتم بالجملة المنعزلة .

عرفها صبحي إبراهيم الفقي: « هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك

ووسائله وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية *référence* وأنواعها، والسياق النصي، *textuel* *contexte*، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء<sup>1</sup>.

فالسانيات النص تدرس النص على أساس، أنه مجموعة أو فضاء واسع ممتد من الجمل والفقرات المتوالية والمتراطة شكلاً ومضموناً ودلالةً، ضمن سياق تداولي وتواصلية معين، يحمل معنى مباشر وغير مباشر يهدف إلى الإبلاغ والإفادة والتأثير<sup>2</sup>.

إذن لسانيات النص هي التي تدرس بناء النص وكيفية تركيبه وتوليدته وتحويله من جملة نواة صغيرة إلى نص طويل ومفصل أي كيفية توسع البؤرة المركزية (النواة) دلاليًا وتركيبياً وسياقياً لتتحول إلى فقرات ومقاطع متتالية لتصبح نصاً متسقاً ومنسجماً .

### 1-2- نشأة لسانيات النص:

لم يجمع الباحثون على مصطلح واحد يطلق على هذا العلم فهو يعد نظرية لغوية حديثة، يطلق عليه علم النص، وعلم لغة النصي، ولسانيات النص "linguistique du texte" و" نحو النص "grammaire du texte". ونظرية النص كذلك<sup>3</sup>.

ويعرف باللغة الانجليزية بـ (linguistics أو linguistics of tente) وعبر عنه بـ *texte* *gammare*، وفي الفرنسية بـ "science de texte" فلم يستقروا على تسمية واحدة لهذا العلم.

كما اختلف الباحثون حول تأريخ لهذا العلم، فمنهم من يرى أن نشوء لسانيات النص كان في منتصف الستينات من القرن العشرين<sup>4</sup>، ومنهم من ذهب إلى أن ظهوره كان بداية

<sup>1</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي- بين النظرية والتطبيق - دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1427م\_ 2000م، ج1، ص36 .

<sup>2</sup> - ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط1، 2015 م، ص 18 .

<sup>3</sup> - احمد عفيفي، نحو النص \_اتجاه جديد في الدرس النحوي \_ مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001 م، ص34 .

<sup>4</sup> - ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص \_مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمنهاج \_ تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار القاهرة، ط1، 2005م، ص23 .

السبعينات كان من نفس القرن، وبالنظر لتطور وتداخل هذا العلم مع العلوم اللغوية الأخرى يصعب تحديد أولى بدايات ظهوره لكونه أنه لم يكن في بلد معين، أو مدرسة معينة، أو ارتباط باتجاه محدد، بل ظهر نتيجة تكاتف وتعاون مجموعة الباحثين، كان هدفهم الأساسي والضروري هو البحث عن بديل جديد للدراسة اللسانية الذي يتجاوز الجملة الواحدة إلى النص كوحدة كبرى .

وتشير إلى بعض المحاولات الأولى للباحثين النواة التي انطلقت منها لسانيات النص .

كانت المحاولات الأولى للسانيات النص منذ صدور الكتاب (الحكايات الروسية العجيبة) لفلاديمير بروب سنة 1928م، فقد قدم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بغرض تحديد الوظائف السردية، وتبيان عواملها وشخصها اللغوية، أي أنه اهتم بالتنظيم المقطعي والتجديد في كتابه هو أنه قسم كل حكاية إلى مقاطع ومتواليات سردية، ولم يعتمد في مقارنة بين هذه الحكايات الروسية على المعطيات الخارجية، بل استند إلى وحداتها البنيوية الداخلية .

أي أن بروب كان أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات وفقرات ومقاطع وظيفية.<sup>1</sup> وكذلك محاولة "باحثين" فقد اهتم بالنص ورأى أن الدراسات اللسانية لم تكشف عن خفايا وأسرار وجوهر الأشكال اللغوية كالخطابات؛ لأنها ركزت واهتمت بالجملة كوحدة أساسية دون أن تتجاوزها إلى النص .

غير أن معظم الدراسات اعتبرت أن الأساسات الأولى للسانيات النص كانت مع "هاريس" وذلك من خلال نشره للدراستين عام 1952 أي بداية النصف الثاني من القرن العشرين، تحت عنوان "تحليل الخطاب" "analyse du discours" اللتين اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة، قام فيها بتحليل منهجي لبعض النصوص .

وقد ربط فان ديك نشأة علم النص بالبلاغة إذ >يمكن أن تعد البلاغة السابقة التاريخية لعلم النص، إذا ما تأملنا التوجه العام للبلاغة إلى وصف النصوص ووظائفها المتميزة، إلا أنه

<sup>1</sup>- ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 21 .

لما كان اسم البلاغة يرتبط بأشكال ونماذج أسلوبية معينة وأشكال ونماذج أخرى، فإننا نؤثر المفهوم الأكثر عمومية، علم النص<sup>1</sup> أي أنّ كلا من علم النص والبلاغة يتجاوزا الجملة إلى التوجه نحو النص في التحليل، لكنهما يختلفان في المنهج، والأدوات والتحليل والأهداف. فعرفت الدراسات النصية التطور والربط المنهجي في السبعينات على يد "فان ديك" مما جعل بعض اللغويين يرون أنه المؤسس الحقيقي لعلم النص .

علم الرّغم أن الدراسات النصية لم تظهر على يد "فان ديك" إلا أنّه ساهم في تطويرها عن طريق تثبيت قواعدها .

والدراسات النصية قد بلغت ذروتها مع العالم اللغوي الأمريكي "روبرت دي بوجراند" في الثمانينات من القرن العشرين، فألف كتاب في هذا المجال تحت عنوان "مدخل إلى لسانيات النص" أثنى ونوّه فيه عن جهود "فان ديك" في هذا الميدان وألف قبل ذلك كتاباً يحمل أهمية كبيرة بعنوان "النص والخطاب والإجراء"<sup>2</sup> تناول فيه قضايا أساسية في دراسة النص .

### 1-3- أهداف لسانيات النص:

لسانيات النص فرع علمي بكر والاتجاه إلى النص يمثل بعداً وفتحاً معرفياً جديداً في درس اللغوي، لقد تجاوزت الدراسات اللسانية النصية حدود الجملة إلى بنية لغوية أكبر منها في التحليل هي النص إذ عد النص الصورة الكاملة والأخيرة المتناسكة التي يتم عن طريقها التواصل بين أفراد المجموعة اللغوية مما يجعل لها أهداف كثيرة ومتعددة ومتنوعة نذكر منها. أن لسانيات النص تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، إذ لا يعد الاهتمام مقتصرًا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في إنفرادها وتركيبها، بل تتداخل مع الأبعاد الدلالية والتداولية .

<sup>1</sup> - فان ديك: علم النص \_ مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م، ص23.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، (د- ط- ت)، ص14.

تهدف لسانيات النص إلى تحليل البنية النصية واستكشافها العلاقات النسقية المؤدية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، يرى صبحي إبراهيم الفقي: «أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في تحليل ويتحقق ذلك بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة»<sup>1</sup> لما لها أثر إيجابي على النص وسياقه اللغوي .

إذن يمكننا القول أن لسانيات النص جاءت للتفريق بين ما هو نص يعتمد فالدراسة والوصف والتحليل وما هو ليس نص .

تماشياً مع الأسبقية التاريخية يأتي الاتساق في الباب الأول من هذا العمل ويكون ذلك بأدوات وروابط شكلية معينة، وهذه الأخيرة بدورها تقوم بتحقيق الوحدة الكلية للنص، فهو يعتبر مظهر من مظاهر النصية وهو كعلاقة لا يهتم بالربط بين أجزاء الجملة فقط بل يهتم أيضاً بين جمل النص وفقراته وبين النصوص المكونة للكتاب الواحد .

ويعتبر الاتساق معيار من المعايير النصية السبعة، وأهمها فهو مظهر لدراسة المنهج النصي كما يعتبر عاملاً أيضاً من العوامل الأساسية التي تركز على طبيعة النص والسياق المحيط به، وقد شاع استعماله في الدراسات النصية بشكلٍ واسع .

#### 1-4-1 - الاتساق:

##### 1-4-1-1 - المعنى اللغوي لمفهوم الاتساق *cohésion*:

تترجم كلمة *cohésion* غالباً في العربية بـ(تماسك) وهناك من يترجمها (السبك) والبعض الآخر بـ(التربط) وآخرون يترجمونها بـ(التماسك النصي الشكلي) إلا أن معنى *cohésion* هنا يرتبط بالروابط الشكلية عكس مصطلح *cohérence* الذي يهتم بالروابط الدلالية، فالأول يهتم بعلاقات التماسك الشكلية، بما يحقق التواصل الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالي ويرتبط بين أجزاء النص من ناحية وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى حيث جاء في تعريف "ابن منظور" للاتساق في باب وسق "الوسوق" ما دخل فيه

<sup>1</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 56 .

الليل وما ضمَّ وقد وسق الليل وانتسَق وكل ما انضمَّ فقد اتسق، وفي التنزيل: ﴿ فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّفَقِ ۖ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۗ ۱۸ ﴾. الآية 16-18 سورة الانشقاق

قال الفراء: وما وسق، أي وما جمع وضمَّ واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عَشْرَ وأربعَ عَشْرَةَ وقال أيضاً، إلى سِتِّ عَشْرَةَ فِيهِنَّ امتلاؤه واتساقه . وقال أبو عبيدة: وما وسق، أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار كأنه جمعها بأن طلع عليها كلها فإذا جَلَّ الليلُ الجبال والأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له فقد وسقها، والاتساق: الانتظام.<sup>1</sup> بعد هذا التعريف نجد أن كلمة الاتساق لها معاني كثيرة، إلا أنها تدور حول الاجتماع والانتظام وهو علاقة دلالية تحيل إلى علاقات داخل النص، حيث تساهم في الربط بين النص وأجزائه فهو واجب ضروري في أي نص.

وفي معجم متن اللغة: وَسَقَهُ يَسِقُهُ وَسَقًا وَوَسَقًا: ضَمَّهُ وجمعه وحمله « وأصل الوَسَقُ الحَمْلُ » وَسَقَ الحنطة: جعلها وَسَقًا، ائْتَسَقَ يَتَسَقُ وَيَا تَسِقُ الشَّيْءُ: انضمَّ وانتظم وسقت الإبل: اجتمعت والقمر: امتلأ واستوى ليالي الأبدار . الوَسَقُ: الحمل عامة « وهو الأصل » الوَسَقُ والوَسَقُ: مكيلة معلومة.<sup>2</sup>

وجاء في المعجم الوسيط: « وسقت الدابة تسق وسقاً ووسوقاً: حملت وأغلقت على الماء في رحمها، فهي واسق ... ووسقت النخلة: حملت، ووسق الشيء: ضمه وجمعه ... وَسَقَ الحَبَّ: جعله وَسَقًا وَسَقًا ( ائْتَسَقَ الشَّيْءُ ) : اجتمع وانضم وانتظم والقمر: استوى وامتلا، استو سق الشيء: اجتمع وانضم، ويقال: استو سقت الإبل؛ استو سق الأمر: انتظم، ويقال استو سق الأمر: أمكنه».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت -الحمراء، ط 6، 1417هـ-1997م، مج 10، ص 378-381 .

<sup>2</sup> أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج 5، 1380هـ -1961م، ص 755 .

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الدولية، مصر الجديدة، ط5، ص1032 .

لا يختلف التعريفين المعجميين على أنَّهما اشتركا في جعل الاتساق، ضم الشيء والانتظام والاجتماع والاستواء. وهي أدوات تساهم في تحقيق الاستمرارية حتى يشكل لنا نصاً متماسكاً مترابطاً، وبالتالي يعني الاتساق ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة .

لم تتعد المعاجم العربية في تعريف الاتساق فكها تصب في معنى واحد فقد جاء في معجم "Oxford" أنَّ الاتساق هو «إصاق الشيء بشيء آخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة».<sup>1</sup>

#### 1-4-2- المعنى الاصطلاحي:

ظهر مصطلح الاتساق عند الغربيين من خلال علم لسانيات النص، فيما يعرف بالتماسك الشكلي ويعتبر من أهم المصطلحات الخاصة به ويعرف بشكل عام على أنَّه الترابط الشكلي بين أجزاء النص، حيث عرفه "محمد خطابي" بأنه: « هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب برمته».<sup>2</sup>

فهو يعتبر أداة إجراء، وحضوره في النص أصبح ضروري، هو مفهوم خاص يستند إلى التماسك اللغوي لأنَّه يتحكم في البنية السطحية الشكلية للنص، حيث نجد الاتساق لمحة موجزة في كثير من الجوانب المرتبطة به شكلياً ودلاليًا، وذلك باعتبار أنَّ النص وحدة لغوية كبرى . كما يعرف "محمد خطابي" الاتساق على أنَّه « مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص»<sup>3</sup> ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين

3\_ Oxford(advanced learner's Encyclopedia)Oxford university –press–newyork–1989,and longman advanced(American) dictionary Harlow England 2000. نقلا عن يمينة جدره الاتساق النصي

في الخطاب الأدبي رسالة ماستر في اللسانيات النصية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (2013\_2014)ص14.

2 - محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب ) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1991م، ص 5 .

3- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 15 .

يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه « يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر ويفترض كل منهما الآخر مسبقاً، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق ... » غير أنّ الوحدة الدلالية للنص تأتي بين الاتساق الموجود في الجمل التي يتكون منها النص فكل جملة في النص تعطي نوعاً من الترابط مع الجملة التي تسبقها والتي تلحقها، فتحتوي كل جملة على رابط اتساق في الجملة التي تسبقها والتي تلحقها بالنص من جهة وآخر، بالجملة التي تلحقها من جهة أخرى .

ويؤكد "خطابي" «إنّ الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنّما يتم أيضاً في مستويات أخرى كالنحو والمعجم وهذا مرتبط بتصوير الباحثين للغة»<sup>1</sup> كنظام ذي أبعاد /مستويات: الدلالة، ومن كل هذا نفهم أن الاتساق كما ذكرنا سابقاً علاقة دلالية ويحيل إلى علاقات داخل النص وأيضاً يتم في مستويات أخرى كالنحو والمعجم .

ينبه الباحثان "هاليدي ورقية حسن" إلى أنّ الاتساق « ليس اسماً آخر لبنية الخطاب» وذلك لأنّ هذا المفهوم الأخير « يستعمل للإشارة إلى وحدة مفترضة أعلى من الجملة» كالقبرة مثلاً، بينما يأخذ مفهوم الاتساق بعين الاعتبار العلاقات في الخطاب، وبناءً عليه فهو « يشير إلى مجموعة من الإمكانيات التي تربط بين شيئين»<sup>2</sup>.

إن تحقيق الاتساق في أية حالة لا يعتمد على اختيار معين ضمن الوسائل الاتساقية، بل على وجود عنصر آخر يعين الافتراض الذي يقيمه هذا العنصر، ويقصد بذلك أن الوحدة الدلالية للنص تعطي نوعاً من الترابط مع الجملة التي تسبقها، والتي تلحقها وقد استخدم كل من "هاليدي وحسن" سنة 1976 م مصطلح "الالتزام" وكان أحياناً في معنى أوسع مما نستخدم نحن فيه الاتساق .

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص 15 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 16 .

والانساق في نظرهما هو مجموع العلاقات المعنوية وهي عامة في جميع أصناف النصوص فهو يميز بين النص عن اللا نص ويربط معانيه الجوهرية بعضها ببعض<sup>1</sup>.

مقطع لغوي 1 ← توفر أدوات الاتساق ← جمل مترابطة ← نص  
مقطع لغوي 2 ← انعدام أدوات الاتساق ← جمل غير مترابطة ← لا نص

إذن الاتساق هو شرط ضروري لتحديد ما هو نص وما ليس نص، فإذا توافرت أدواته كان مقطعاً لغوياً موحداً، وجمالاً مترابطة يكون نصاً، وإذا انعدمت فلا تصبح نصاً، حيث لا يتوفر العنصر الذي يميزه كنص مترابط ومتناسق.

إلا أن "فان ديك" عرّف الاتساق مفصل في بدهة الفكر عبارة عن خاصية سيمانطيقية

\* للخطاب، قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى<sup>2</sup>.

جعل "هاليدي ورقية" درجات للاتساق فكلما ازداد عدد الوسائل الاتساقية في نص ارتفعت درجة الاتساق فيه ومن ثم درجة النصية والعكس، كما أن هذه الدرجة قد تكون عالية داخل النص الواحد وال فقرات وتكون عكس ذلك فيما بين هذه لفقرات والعكس . ومما سبقت الإشارة، هو أحد أهم المعايير النصية، وصفة يتسم بها كل خطاب أو نص منظم الوحدات سواءً كانت مفردات أو جمل .

نستنتج من كل هذا أن الاتساق بصفة عامة شكلي الأداة، دلالي المضمون، من ناحية

أخرى لا يكفي الاعتماد عليه فقط لتحقيق النصية، وإنما لابد من الانسجام .

### 1-4-3 أدوات الاتساق:

بما أن الاتساق هو معيار مهم في الدراسات النصية كما ذكرنا سابقاً، إلا أنه تتوفر له أدوات من دونها لن يكون النص نصاً، فهي تجعل النص متماسكاً، وترتبط بالروابط الشكلية الموجودة على البنية السطحية للنص، وانطلاقاً من هذا سنذكر هذه الأدوات وهي: الإحالة

<sup>1</sup> طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام، من منظور مايكل هاليدي ورقية حسن \_مجلة الأثر\_ أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية، جامعة تيزي وزو (الجزائر) يومي 22 و23 فيفري 2012، عدد خاص، ص 131 .

<sup>2</sup> \_فان ديك، النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب التداولي ) تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق \_بيروت، 2000م ص 137 .

بأنواعها، الاستبدال، الحذف، الوصل والاتساق المعجمي وهذا الأخير المتمثل في التكرار والتضام .

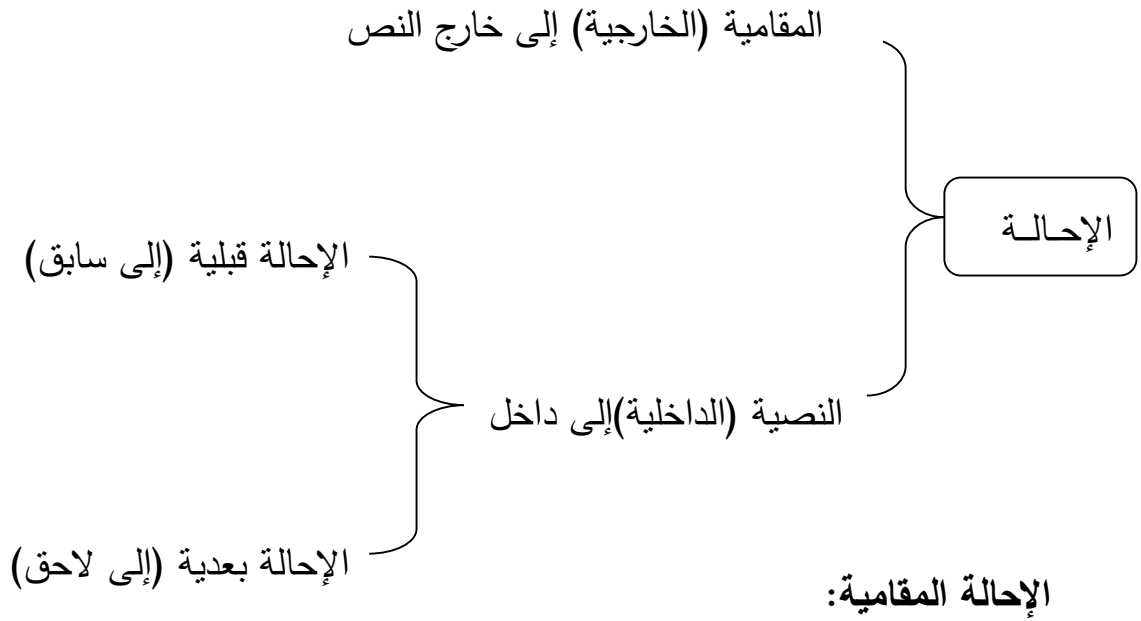
### 3-5-الإحالة: la référence

تعتبر الإحالة أكثر الظواهر اللغوية انتشاراً وشيوعاً في النصوص أو في الكلام عموماً وهي خاصية تمتلكها جميع اللغات، فهي أهم الوسائل التي تحقق الاتساق والتحام النص فلا نكاد نجد جملة أو نص يخلو منها، لأن أدواتها تشكل جسراً للربط والوصل بين أجزاء النص المتباعد ربطاً واضحاً، وتتحكم في الرسالة التي يبعثها الكاتب في نصه وتجعل المتلقي مجبراً على التنقل داخل فضاء النص لفهمه، وتعتبرها بعض الدراسات من أهم المعايير التي تساهم بشكل فعال في الكفاءة النصية التي هي « صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل » ولأهميتها الكبيرة كان لابد من تسليط الضوء على مفهومها اللغوي والاصطلاحي .

إذن الإحالة بصفة عامة الوسيلة الأولى والأهم داخل النص، كما ذكرنا سابقاً، فهي عبارة عن علاقة دلالية " فإذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو إلى اللاحق"<sup>1</sup>، حيث أكد "خطابي" أنه يمكن أن تكون عناصر الإحالة المقامية EXOPHORA SITUATIONAL والإحالة النصية ENDOPHORA SITUATIONAL حيث تتفرع الثانية إلى (إحالة قبلية، إحالة بعدية) إذ أن « الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم (...) في اتساقه بشكل مباشر، فيما تتمثل الإحالة الثانية (النصية) بدور فعال في اتساق النص»<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 17 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 17 .



عرفها الأزهر الزناد بأنها « إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي»<sup>1</sup> يعني هذا أن المتلقي يتوصل إلى فهم الإحالة وتحديد عناصرها عن طريق التأويل وبالاعتماد على السياق.

#### الإحالة النصية:

ويعرفها الأزهر الزناد بأنها « إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة أو لاحقة فهي إحالة نصية»<sup>2</sup>.

#### إحالة بعدية:

هي نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النص السطحي وأطلق روبرت دي بوجراند على الإحالة البعدية باسم الإضمار بعد الذكر<sup>3</sup>. وتسمى بعدية لأنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها<sup>4</sup>

<sup>1</sup> \_ الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص 119 .

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص 118 .

<sup>3</sup> \_ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تمام حسان، ص 301 .

<sup>4</sup> \_ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 117 .

2-5-1- المعنى اللغوي:

الإحالة هو مصطلح مشتق من الفعل (أحال) والمعنى اللغوي لهذا الفعل هو التغيير والتحول ونقل الشيء إلى آخر. وردت كلمة (إحالة référence) في معاجم كثيرة عربية وغربية نذكر منها:

ورد في معجم لسان العرب "لابن منظور" (ت 711هـ) في مادة حول « والمحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، وَحَوَّلَهُ: جَعَلَهُ مُحَالًا . وأحال: أتى بمحال، ورجل محوَالٌ: كثيرُ مُحَالِ الكلام. وكلامٌ مستحيلٌ: مُحَالٌ. ويقال: أحلت الكلامَ أَحْيَاهُ إِحَالَةً إذا أفسدته . وأحال الرَّجُلُ: أتى بِالْمُحَالِ وتكلم به، وهو حَوَّلَهُ وَحَوَّلِيهِ وَحَوَّلِيَهُ وَحَوَّلَهُ.

وحال فلان عن العهد يحولُ حوَالاً وحوُولاً أي زال . وحال الشيءُ حوَالاً وحوُولاً وأحال (الأخيرة عن ابن الأعرابي )، كلاهما: تحوّل، وفي الحديث: من أحال دخل الجنة، يريد من أسلم، لَأَنَّهُ تحوّل من الكفر عما كان يعبدُ إلى

الإسلام... وفي حديث ابن أبي ليلى: أَحْيَيْتِ الصلاةَ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، أي غُيِّرَتْ ثَلَاثَ تَغْيِيرَاتٍ أو حُوِّلَتْ ثَلَاثَ تحويلاتٍ. وَتَحَوَّلَ: تَنَقَّلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ. وَالتَّحَوَّلُ: التَّنْقِلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ... «<sup>1</sup>.

وكما ورد في معجم الوسيط: « أحال: مضى عليه حوّل كامل . والدار تغيرت وأتى عليها أحوال ...، ويقال أحال عليه بالسوط: استضعفه، والعمل إلى فلان: ناطه به وأحال القاضي القضية إلى محكمة الجنايات: نقلها إليها ... «<sup>2</sup>.

الصّاح للجوهري (ت 393 هـ) في مادة: حول « الحَوَّلُ: السنة، وحال عليه الحول، أي مرَّ ... وحال عن العهد حوُولاً: انقلب، وحال لونه أي تغير أو اسود ...، وحال من مكان إلى

<sup>1</sup> ابن منظور \_ لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله \_ هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة. ج. م. ع. د. ط. ص 1055\_ 1056، مادة (حول).

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 217 .

آخر: أي تحوّل، وحال الشخص: أي تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله، والتحول: التنقل من موضع إلى موضع ...<sup>1</sup>.

أما في تاج العروس «أحال الشيء: تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء»<sup>2</sup>.

مقاييس اللغة "لابن فارس" (ت 395 هـ) «الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في الدور، فالحوّل العام، وذلك أنه يحول، أي يدور ... يقال: حال الرجل في متن فرسه يحول حولاً وحووئلاً، إذا وثب عليه، وأحال أيضاً، وحال الشخص يحول، إذا تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله، ومنه استحلّت الشخص، أي نظرت هل يتحرك ...»<sup>3</sup>.

ونستنتج خلال البحث في هذه المعاجم اللغوية أن المعنى اللغوي العام لمصطلح الإحالة هو التغير والتحول، ونقل الشيء إلى غيره وهذا المعنى ليس ببعيد عن الاستخدام الدلالي للإحالة. فالتحول والتغير ونقل الشيء من حالة إلى حالة أخرى، يتم عبر علاقة موجودة بين عنصرين تلك العلاقة هي التي تسمح بالتغير والتحول، من عنصر إلى آخر، فيتم الانتقال بذهن المتلقي داخل فضاء النص بفضل تلك العلاقة فاللفظ المحيل يحمل معنى ما يشير إليه، فهو تغير وتحول في الاتجاه إما إلى الأمام وإما إلى الخلف داخل النص أو خارجه حتى يتعرف المتلقي على الإحالة، وسيظهر لنا ذلك من خلال المعنى الاصطلاحي.

## 2-5-2- المعنى الاصطلاحي:

تعد الإحالة مادة أولية وركيزة يستند عليها محللون النصوص، لإثبات مدى اتساق نصه، فهي تعتبر عنصر مهم وفعال من العناصر الاتساقية التي لا يستغنى عنها في النصوص

<sup>1</sup> - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط 1990 م، ج4، ص 1679\_1681 مادة (حول)

<sup>2</sup> - محي الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، مج 14، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . د.ط . 2005 م . ص 160 .

<sup>3</sup> - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط2، 1429 هـ - 2008 م، ج1 ص 327، مادة (حول).

سواءً العربية أم الأجنبية (العربية)، « إذ تتوفر كل طبيعة على عناصر تملك خاصة الإحالة»<sup>1</sup> فالإحالة تعتبر مصطلح قديم تناولته الدراسات العربية سابقاً، ولكن مفهومه في تلك الدراسات اختلف عن مفهومه في الدراسات النصية الحديثة، لذلك يعد مصطلحاً جديداً، لهذا السبب نجد الباحثون لم يجمعوا على تعريف موحد ونهائي له، فنجد بعض الدراسات قد تجاوزت تعريفه واتجهت مباشرة إلى أدوات الإحالة وأنواعها، فنجد بعض المؤلفون تناولوا موضوع الإحالة، ولم يذكروا شيئاً عن تعريفها منهم الأزهر الزناد في نسيج النص<sup>2</sup> حيث وضع عنواناً هو: "في مفهوم الإحالة" دون أن يتناول مفهومها: حيث بدأ الكلام عن عناصرها وأنواعها، ثم عقد فصلاً مستقلاً بعنوان: "البنية الاحالية في النصوص" دون الإشارة إلى مفهومها أيضاً. وكذلك نجد أيضاً "محمد خطابي" في "لسانيات النص"<sup>3</sup> جاءت الإحالة مفرغة من التعريف فبعد عنوان الإحالة أشار مباشرة إلى استعمال المصطلح استعمالاً خاصاً، ثم دلنا سريعاً إلى العناصر المحيلة وتأويلها .

(فا الأزهر الزناد) في حديثه عن مفهوم الإحالة نجده قد أشار إلى تسمية العناصر الاحالية « تطلق تسمية "العناصر الاحالية" ( anaphores ) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص . وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر»<sup>4</sup> وعليه فإن الأزهر الزناد قد ركز على العناصر الاحالية وخاصة وجودها في النص وهي الإحالة النصية بنوعيتها السابقة واللاحقة . ونجد أيضاً (نعمان بوقرة) يعرف الإحالة على أنها « علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ص 17 .

<sup>2</sup> - الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي بيروت \_الحمراء، ط1، 1993م، ص118 ، وينظر الفصل الثاني من هذا الكتاب .

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 16\_19 .

<sup>4</sup> - الأزهر الزناد: نسيج النص، ص 118 .

نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بل من تكرار الاسم نفسه»<sup>1</sup> .

ففرى أن "نعمان بوقرة" قد اهتم باستخدام الضمير وأشار إلى أنواع الإحالة في تعريفه لها وهي الإحالة النصية \* بمعنى عودة الضمير إلى اسم سابق أو اسم لاحق .

ولم يبتعد هذا المعنى عما جاء به "هالدي ورقية" فقد استعمل الإحالة استعمالاً خاصاً وهو أن « العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة. تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيود دلالية وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه»<sup>2</sup> ونلاحظ من خلال تعريف محمد خطابي هنا أنه اكتفى بالحديث عن استعمال مصطلح الإحالة وعن العناصر المحيلة وتأويلها التي هي أسماء الإشارة وأدوات المقارنة والضمائر .

وقيل عن الإحالة أيضاً أنها « تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمناً في النص الذي يتبعه أو الذي يليه»<sup>3</sup> هذا يعني انه كل عنصر موجود في النص يعتمد على عنصر آخر يليه أو يسبقه يفسره ويوضحه، بحيث أنه لا يمكن فهم العنصر الأول إلا بالعودة على يحيل إليه وأن العناصر الاحالية لا تملك دلالة مستقلة في ذاتها بل تحتاج عنصر آخر يوضحها .

<sup>1</sup> - نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (1429هـ \_ 2009م) . ص 81 .

\* الإحالة النصية: وهي الإحالة الداخلية تستخدم لتدل على ذلك النوع الذي يحال فيه المخاطب على عنصر لغوي داخل النص .

<sup>2</sup> - محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 17 .

<sup>3</sup> - نعيمة سعدية الخطاب الشعري عند محمد الماغوظ .دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه (مخطوط)، جامعة محمد خيضر بسكرة . (1430\_1431 هـ / 2009\_2010 م ) ص 260 .

أما "أحمد المتوكل" فعرف الإحالة قائلاً: « الإحالة علاقة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب إذ في الواقع أو في المتخيل أو في خطاب سابق/ لاحق»<sup>1</sup> فنرى انه تطرق هنا إلى أنواع الإحالات الداخلية والخارجية \* إذن الإحالة هي ظاهرة لغوية عامة يشترك فيها جميع اللغات فهي وسيلة الربط الدلالي داخل النصوص وخارجها.

ومن الباحثين الغربيين الذي تناولوا موضوع الإحالة نذكر "روبرت دي بو جراند" الذي عرف الإحالة على أنها « العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات»<sup>2</sup> ومعنى هذا أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه إما داخل أو خارج النص، لفهمه، فلا يمكن فهم بعض العناصر في النص إلا من خلال ربطها بالعالم الخارجي، خارج النص، أو ربطها بالسابق أو لاحق داخل النص.

في حين جاء تعريف "جون لاينز" على ما أشار إليه "براون ويول" حيث قالوا: يقول "جون لاينز" (1968م) في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة إن « العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل على المسميات»<sup>3</sup> ويشيران "براون ويول" إلى أن هذا المفهوم التقليدي يجد ذبوعاً في الدراسات اللغوية (مثل علم دلالات المفردات) التي تصف العلاقة بين لغة ما والكون، ويعترضان على عدم ذكره شيئاً عن مستعمل اللغة في هذا التعريف لكن "لاينز" استدرك ذلك فيما بعد وعدل عن هذه النظرة، واعتبر أن المتكلم هو الذي يحيل (باستعماله) لتعبير مناسب بمعنى أن التعبير يحمل وظيفة إحالية عن قيامه بعملية إحالية، وهذا المفهوم بالذات هو الذي اعتمد عليه محلل الخطاب، إذ ينظر

<sup>1</sup> - أحمد المتوكل الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1 (1431 هـ\_ 2010 م) ص 73 .

\* إحالة خارجية: هي إحالة إلى ما هو خارج النص، حيث يأتي المتكلم بضمير يدل به على شيء لم يسبق ذكره، لكن نتعرف عليه من خلال السياق أو المقام الخارجي .

<sup>2</sup> - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 172 .

<sup>3</sup> - جوليان براون وجورج يول: تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطني ومدير التريكي، جامعة الملك سعود، 1997 م، د.ط، ص 36 .

للإحالة على أنها عملاً يقوم به المتكلم<sup>1</sup>. وهذا التعريف الأخير يركز على كاتب النص أو المتكلم كونه من يحمل التعبير الوظيفية إحالية ويجد هذا المفهوم للإحالة دعماً في قول "ستروسن" (1950م) بأن «الإحالة ليست شيئاً يقوم به تغيير ما ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معيناً»<sup>2</sup> هذا الكلام صحيح من جانب أن الكاتب هو الذي ينشأ النص ويضع الدلالات ويبدع فيه لكن لا يمكن نفي دور الألفاظ التي تدل على الإحالة، إذن إن قصد الكاتب أو المتكلم وحده لا يكفي فلا تستقيم الإحالة من دون عناصرها .

### 3-5-3- عناصر الإحالة:

ولا تتشكل الإحالة إلا بتكاتف وتضافر مجموعة من العناصر، إذ لا يتحقق الربط الإحالي في النصوص إلا من خلال توفر جملة من العناصر التي تساعد في ترابطه وقد حددها "أحمد عفيفي" كالتالي: <sup>3</sup>.

### 3-1- المتكلم أو الكاتب صانع النص:

وبمعناه المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد، حيث أشار علماء النص إلى أن " الإحالة عمل إنساني"<sup>4</sup>. والمتكلم هو العنصر الأساسي الذي تجرى به عملية التخاطب، وهو أيضاً من «وقع الكلام من قصده وإرادته واعتقاده والذي يدل على ذلك أن أصل اللغة متى علموا واعتقدوا وقوع الكلام بحسب أحوالنا احدنا وصفوه بأنه متكلم ومتى لم يعلموا ذلك، أو يعتقدوه لم يصفوه»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: جوليان براون وجورج يول: تحليل الخطاب، ص 36 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ، ص 36 .

<sup>3</sup>- ينظر أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د.ط، د.ت، ص 11\_12 .

<sup>4</sup>- ينظر دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 173 .

<sup>5</sup>- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982، ص 44 .

### 3-2- اللفظ المحيل (العنصر المحيل):

وينبغي أن يتجسد هذا العنصر الإحالي إما ظاهراً أو مقدراً، كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيحولنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أو داخله<sup>1</sup> (إحالة داخلية نصية، أو إحالة خارجية مقامية )

**3-3- المحال إليه:** وهو العنصر الإشاري وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصل إلى المحال إليه . أو هو «نسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول»<sup>2</sup>

### 3-4- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال عليه:

و المفروض أن يكون التطابق مجسداً بين المحيل والمحال عليه<sup>3</sup>، بمعنى أن تأتي الإحالة عن طريق ألفاظ صادقة. فالإحالة على شيء مفرد تكون بلفظ كمي وجودي بوصف المحال إليه شيئاً موجوداً في عالم الواقع<sup>4</sup>.

#### خلاصة:

تعد الإحالة أهم عناصر الاتساق في ربط أجزاء النص وإن تباعدت، وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيود دلالية وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، فالعلاقة بين المحيل والمحال إليه علاقة تطابقية، وكقاعدة عامة يمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية، وإذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو اللاحق وحتى يمكن الحكم بنصية النص وترابطه لابد من معرفة موضع الإحالة ليتم ربط خيوط النص مع بعضه وإلا بقيت حلقات مفقودة تفقد النص

<sup>1</sup>- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 12 .

<sup>2</sup>- عمر أوكلان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، د.ت، ص 49 .

<sup>3</sup>- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 16 .

<sup>4</sup>- ينظر: أحمد عفيفي، المرجع نفسه ص 16 .

نصيته أو تبقى الباب مفتوحاً للتأويلات والاجتهادات، فوجود عنصر مفترض ينبغي بالضرورة أن يستجاب له، ويجب التعرف على العنصر المحال إليه في مكان ما .

### 3-2- الاستبدال: SUBSTITUTION

#### لغة:

في لسان العرب باب الباء بَدَلٌ وِبِدْلٌ لغتان، وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ وَتَبَدَّلَ بِهِ وَاسْتَبَدَّلَهُ وَاسْتَبَدَّلَ بِهِ، كَلِمَةٌ: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا، وَاسْتَبَدَّلَ الشَّيْءَ بغيره وَتَبَدَّلَ بِهِ إِذَا أَخَذَهُ مَكَانَهُ<sup>1</sup> . وقوله عز وجل:

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ<sup>ص</sup> وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٤٨ ﴾ الآية

48 سورة إبراهيم .

ورد في معجم الوسيط:

أبدله: غَيَّرَهُ، وَالشَّيْءَ بغيره، وَمِنْهُ: اتَّخَذَهُ عَوْضًا عَنْهُ وَخَلَفًا لَهُ، بَدَلَ الشَّيْءَ بغيره، مِبَادِلَةٌ، بَدَلَ الشَّيْءِ: غَيَّرَ صَوْرَتَهُ، وَيُقَالُ بَدَّلَ الْكَلِمَةَ، حَرَّفَهُ تَبَدَّلَ: تَغَيَّرَ، الشَّيْءُ: وَاتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا<sup>2</sup>

وهناك من أطلق عليه الإبدال. وهكذا اختلف الاستبدال عند النحويين عن الإبدال عند النحويين العرب .

#### اصطلاحاً:

وهو ثاني أهم وسيلة من وسائل الاتساق في النصوص، ومصدراً أساسياً من مصادر هذا الأخير، الاستبدال عملية تتم داخل النص، "إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وشأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة اتساق"<sup>3</sup> وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

- استبدال اسمي: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية .

- استبدال فعلي: ويتم بواسطة الفعل .

- استبدال قولي: يتم استبدال الجملة بأكملها.<sup>4</sup>

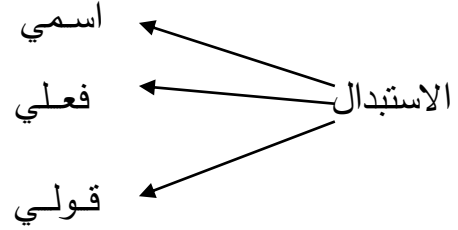
<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص231\_ 232 .

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الدولية، مصر الجديدة، ط5، ص44 .

<sup>3</sup> محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب ) ص19 .

<sup>4</sup> أحمد عفيفي، نحو النص \_ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123، 124.

ويتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات<sup>1</sup> ويمثل صورة في التماسك النصي.



ويكمن الجواب عن التساؤل: كيف يساهم الاستبدال في اتساق النص؟ في العلاقة بين النصين، المستبدل والمستبدل، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه.<sup>2</sup> وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لابد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية.<sup>3</sup> ويمكن ملء الفراغ الذي يتركه الاستبدال، وهذا الأخير شرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة.<sup>4</sup>

### 3-4- الحذف: ELLIPSE

#### لغة:

ورد في لسان العرب حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه وحذف الشيء: إسقاطه.<sup>5</sup> وهو حذف جزء من الجملة الأولى ودلّ عليه في الجمل الثانية .

<sup>1</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان،

الأردن، ط1، 1429 هـ، 2009م، ص 83 .

<sup>2</sup> - ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 20 .

<sup>3</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص، ص 123 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 124 .

<sup>5</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 810، 811 .

اصطلاحاً:

هو ظاهرة أساسية في بناء الجملة كما أنه علاقة نحوية /معجمية داخل النص، والحذف مظهر آخر من مظاهر الاتساق النصي، لا يختلف عن الاستبدال فهما متشابهان « وهو الاستبدال بالصفير»<sup>1</sup> يقول "أحمد عفيفي" « وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معيناً في الدلالة كافياً في أداء المعنى»<sup>2</sup> ومعنى هذا أن الحذف لا أثر له إلا لدلالة، فلا يحل شيء محل المحذوف<sup>3</sup>، فهو لا يترك أثراً في النص بل ليستدل عليه بناءً على ما ورد في جملة ما، يرى "دي بوجراند": الحذف هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهمومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة.<sup>4</sup> ويعني الاستغناء عن بعض العناصر في البنية السطحية للنص.

اعتبرا "هاليدي ورقية حسن" الحذف ضرباً من ضروب الاستبدال كما يؤكدان على دور البنية في تحديد العنصر المحذوف.<sup>5</sup>

وأشار "خطابي" أيضاً: أن الحذف ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة<sup>6</sup> أما الحذف فهو عكس الاستبدال، يلجأ إليه مستعملو اللغة للتخلص من تكرار المفردات أو العبارات .

قسم "الباحثان هاليدي ورقية" الحذف إلى أقسام ثلاث مثلما قسم الاستبدال: وهذه الأقسام

هي:

- الحذف الاسمي: NOMINAL ELLIPSIS وهو حذف الاسم داخل المركب الاسمي .
- الحذف الفعلي: VERBAL ELLIPSIS ويخص هذا النوع الأفعال دون الأسماء .

<sup>1</sup> شريفة بلحوت، طبيعة النص وعلاقته بالسياق، مجلة الأثر، ص 127 .

<sup>2</sup> ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص ص 124، 125 .

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 126 .

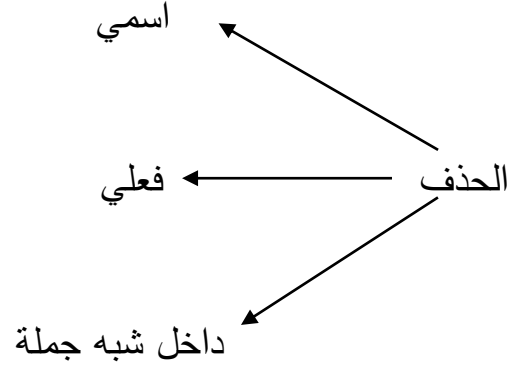
<sup>4</sup> روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301 .

<sup>5</sup> محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية، تأسس نحو النص، المؤسسة العربية، تونس، 1421 هـ

<sup>6</sup> 2001م، ج1، مج14، ط1، ص 134 .

<sup>6</sup> محمد خطابي، لسانيات النص، ص 22 .

- الحذف داخل شبه جملة: CLAUSEL ELLIPSIS حذف شبه جملة داخل المركب الجملي



و الحذف هنا لا يقتصر على مجموعة اسمية أو فعلية، إنما يشمل العبارة وما تحويه من أسماء وأفعال، ولا يقتصر

الحذف هنا على الأسماء أو الأفعال وإنما على الجملة وما يحويها .

### 3-5- الوصل (العطف): CONJUNCTION

الوصل وسيلة من وسائل اتساق النص وهو " الطريق التي تجعل النص متماسكاً فيما بينها، لتحقيق علاقة اتساق، وذلك من خلال الأدوات"<sup>1</sup> يشير "عفيفي" إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات.<sup>2</sup>

المقصود بعلاقة الوصل هو تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم.<sup>3</sup> الوصل مختلف عن كل أنواع علاقة الاتساق السابقة، حيث لا يتضمن إشارة موجهة عن البحث فيما تقدم أو فيما سيلحق، ومعنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات، وعلى الرغم من كون أداة الوصل شكلية، فالعلاقة بين أداة الوصل والموصول علاقة دلالية .

<sup>1</sup>- شريفة بلحوت، مجلة الأثر، ص 128 .

<sup>2</sup>- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 128 .

<sup>3</sup>- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22\_23 .

إذ أن الوصل لا يكتسب معناه إلا من خلال وقوعه في تركيب لغوي، ويذكر كريستال أن الجمل المركبة تتكون من عبارة أساسية بسيطة وعبارة أو عبارات أخرى بسيطة تعتمد على العبارة الأولى، ويربط بين هذه العبارات كلها أدوات العطف...<sup>1</sup>، وهو يشير ببساطة إلى تلك الإمكانيات التي تسمح باجتماع الأشياء والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها ببعض . فأداة العطف عند "عبد القاهر الجرجاني" من الروابط التي لا غنى عنها في وصل الجمل بعضها ببعض.<sup>2</sup>

إن مفهوم الترابط النصي هو تفسير وجود العلاقات المعنوية الأساسية، التي بموجبها يمكن أن نعتبر أي فقرة أو مقطع منطوق أو مكتوب نصاً.<sup>3</sup> يتم تقسيم الوصل إلى:

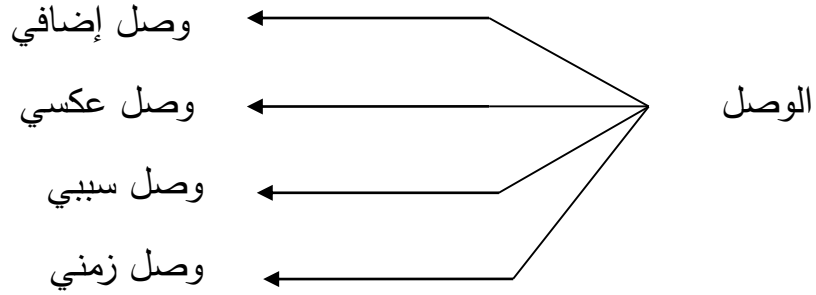
- الوصل إضافي: ADDITIVE ويتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداة "و" و"أو" وهذا الوصل يربط صورتين بينهما تشابه .
- الوصل العكسي: ADVESATIVE ويعني عكس ما هو متوقع، ويتم أيضاً عن طريق أدوات التعارض أو التقابل .
- الوصل السببي: CAUSAL يعتمد على تحديد العلاقة بين جملتين أو أكثر على مجموعة من العلاقات المنطقية بواسطة الأدوات .
- الوصل الزمني: TEMPORAL كآخر نوع من أنواع الوصل، والعلاقة بين جملتين متتابعتين زمانياً.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 258 .

<sup>2</sup> - إبراهيم محمود خليل في اللسانيات في نحو النص، دار المسيرة، عمان \_الأردن، ط2، 1430 هـ \_2009 م، ص224.

<sup>3</sup> - جوليان بول براون، جون يول \_تحليل الخطاب، ص 233 .

<sup>4</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص23 \_ 24 .



### 3-6- الاتساق المعجمي: COHERENCE LEXICAL

يعد الاتساق المعجمي آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف هو الآخر كل الاختلاف عن الأنواع السابقة ذكرها جميعاً، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والمفترض كما هو الأمر سابقاً، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص<sup>1</sup> إنه وسيلة لإيضاح تماسك النص فعماد الأولى (اتساق معجمي) المعجم وما يقوم به بين وحداته من العلاقات وعماد الثانية (اتساق النص) النظام النحوي<sup>2</sup> باعتبار انتماء الأول إلى قوائم مفتوحة وانتماء الثانية إلى قوائم مغلقة<sup>3</sup> واتخذت دراسة الاتساق المعجمي محورين أساسيين تدور حولهما الدراسة وهما التكرار والتضام .

#### - التكرار: REITERATION

**لغة:** ورد في لسان العرب: الكُرُّ: الرجوع، وكَرَّرَ الشيء وكَرَّ كَرَّةً: أعاده مرة بعد أخرى، والكُرُّ: الرجوع على الشيء<sup>4</sup> ومنه التكرار هو الإعادة .  
**اصطلاحاً:**

هو إلحاح على جهة هامة من العبارة<sup>5</sup> أو التعبير عن عنصر معجمي بمرادف أو بعنصر معجمي آخر مرة أخرى .  
التكرار هو إعادة ذكر لفظة أو عبارة أو جملة أو فقرة، بالترادف أو باللفظ نفسه .

<sup>1</sup>- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24

<sup>2</sup>- محمد الشاوش أصول تحليل الخطاب، ص 138 .

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 138 .

<sup>4</sup>- ابن منظور لسان العرب، مج 6، ص 3851 .

<sup>5</sup>- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24 .

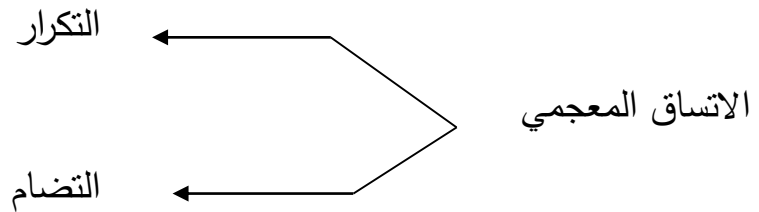
أشار الزناد « تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل لنص ويتمثل في أكثر أنواع الإحالة دوراناً في الكلام».<sup>1</sup>

ويمثل التكرار من الوسائل المهمة التي تربط بين عناصر النص، بل بين نصوص الكتاب، وليس بلفظ نفسه فحسب، بل بالتترادف والمعنى والضمائر<sup>2</sup>، كما يعد أيضاً حسب شارول (CHAROELL) من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام<sup>3</sup>، و التكرار عن الجرجاني من معاني النحو التي تبث في النظم (الكلام)، وقد يكون التكرار جزئياً.<sup>4</sup>

ونستخلص من كل هذا بان تكرار المعاني في النص يساهم في تحقيق اتساقه، إذ يعتبر من الظواهر التي تتسم بها اللغة العربية خاصة واللغات الأخرى عامة، ولا يتحقق على مستوى واحد فقط بل على مستويات متعددة مثل تكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات والمواقف ...

### التضام: COLLOCATION

وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة، نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك<sup>5</sup>. أي أن كل زوج من الكلمات تربط بينها علاقة إما بالتترادف أو التضاد أو التجاوز أو غيرها من العلاقات، وهذه الأخيرة تساهم في عملية التضام .



<sup>1</sup> - الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً ، ص 119 .

<sup>2</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، ص 17 .

<sup>3</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص 100 .

<sup>4</sup> - إبراهيم محمود خليل في لسانيات ونحو النص . ص 231 .

<sup>5</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25 .

من خلال تطرقنا لأدوات الاتساق توصلنا إلى أنّ أهم وسائله هي الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي .

# الفصل الثاني

## الإحالة بالضمير

2-1- الإحالة بالضمير

2-2- دور الضمير وأهميته عند علماء النص:

2-3- تقسيمات الضمائر

## 2-1- الإحالة بالضمير

## تمهيد:

تعد الإحالة من أهم وسائل الدرس اللساني ومن أبرز أدوات الاتساق التي تجعل النصوص أكثر تماسكاً واتساقاً، وعلى هذا الأساس وانطلاقاً مما تطرقنا إليه في الفصل الأول من مفاهيم الإحالة، وعلى اعتبار أن الإحالة هي عمدة الاتساق وأقوى أدوات تحقيقاً للتماسك النصي. ننطلق مباشرة في الفصل التطبيقي إلى البحث عن أدوات الإحالة الاتساقية في قصيدة "فتح عمورية"، وسنكتفي بعرض الوسيلة الأكثر استعمالاً وشيوعاً في اللغة العربية، وهي "الضمائر"\*

و إبراز دورها وأهميتها وما تؤديه من تماسك .

## الضمائر:

## 2-1-1- تعريفها:

أسهب علماء النص المعاصرون في الحديث عن الضمائر ودورها في تحقيق التماسك النصي، فهي تحل محل الأسماء والعبارات والجمل، وتعتبر عنصراً من عناصر الربط النحوي فهي تربط أجزاء النحو ببعضها فتحدث بذلك انسجاماً وتوازناً بين عناصره، والضمائر تسهم بشكل كبير في إزالة الغموض والإبهام عن العديد من الألفاظ والجمل، فتعد بمثابة الواسطة، التي تربط بينهما، إذ يعد الربط بالضمير « بديلاً لإعادة الذكر، أيسر في الاستعمال، وأدعى إلى الخفة والاختصار، بل إن الضمير إذا اتصل فقد أضاف إلى الخفة والاختصار عنصراً ثالثاً هو الاقتصار»<sup>1</sup> بمعنى أن الضمير أداة تساهم وتسهل فهم معنى النص بخفة واختصار واقتصار وتوصل المعنى المراد تبلغه .

\* هي من أكثر الأدوات تحقيقاً للتماسك النصي لذا سيكون تركيزنا عليه في هذا الفصل .

<sup>1</sup> خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع عمان ط 1،

1430هـ -2009م ص 167.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور": أن الضمير هو مركب لغوي يعنى به « ضمَر: الضمُّر، والضمُّرُ مثل العسر والعسر: الهزلُ ولحقاق البطنِ .. والضمير: السرُّ ودَاخِلُ الخاطرِ، والجمْعُ الضمائرُ .. والضمَّار من المال: الذي لا يرجى رجوعه»<sup>1</sup> وكما ورد أيضاً في "معجم الوسيط" (الضمور) (الضمور العضلي) (في الطب): ضمورٌ وراثي في العضلات يبدأ في العقد الرابع من العمر، ويصيب الذكور والإناث، ويكون في أطرف عضلات الأقدام .

و(الضميرُ): المُضمَّرُ، وما تضرر في نفسك ويصعب الوقوف عليه، واستعدادُ نفسي لإدراك الخبيث والطيب من الأعمال والأقوال والأفكار، والتفرقة بينهما، واستحسان الحسن ... وعند النحاة ما دلَّ على متكلم كانا، أو المخاطب كانت أو غائب كهو... (الضمومران والضميران): الريحان الفارسي.<sup>2</sup>

ب- اصطلاحاً:

أما الضمير في اصطلاح النحاة العرب هو « اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب»<sup>3</sup>، فالضمير بذلك يشير إلى المتكلم أو المخاطب أو الغائب فهو « ما وضع لمتكلم، أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً»<sup>4</sup> والغرض من الإتيان به الاختصار، والضمير من حيث التعريف والتنكير وهو من أقوى أنواع المعارف «و الضمير لا يدل على الموصوف بالحديث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب، دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 2606، 2607، مادة (ضمير)

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. ص 544 مادة (ضمَّر) .

<sup>3</sup> - عباس حسن النحو الوافي، دار المعارف، مصر (د . ط) 1974، ص 217 .

<sup>4</sup> - الرضى الاسترلابادي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج 2 (د، ت)، ص 401 .

<sup>5</sup> - نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص 122 .

و الضمائر لا تحتاج إلى مفسر يعود عليها ويوضح معناها، فهو يقوم مقام الاسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب وهي من أهم العناصر الاحالية في تماسك النصوص، فهي تقوم بعملية ربط بين المحيل والمحال إليه .وكذلك حسب رأي "براون ويول" الضمائر تعد « أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة على كيانات معطاة»<sup>1</sup> إذن فالضمائر هي عبارة عن عناصر لغوية، الغرض والهدف من استعمالها هو الاختصار والاقتصار وتجنب تكرار الألفاظ في النص، ويكنى بها عند الأسماء والمسميات فهي أشهر نوع من الألفاظ الكنائية وهو « اللفظ الموضوع للكناية عن متكلم أو مخاطب أو غائب نيابة عن الأسماء الظاهرة للاختصار»<sup>2</sup>.

ولا يقتصر هدف ودور الضمير على الاختصار فقط وإنما يساهم في إبراز ما يسميه النصيون أساس النص\* أو الجملة النواة التي تمثل الركيزة أو المحور الذي يربط عناصر النص كله .

ويقسم محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الاحالية إلى قسمين هما:

ضمائر وجودية: نحو: أنا، نحن، هو، هي، هم، هن ... وهي دالة على الذات وتكون للمتكلم أو مخاطب أو غائب .

ضمائر ملكية: نحو: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا ... وتكون أيضاً للمتكلم أو المخاطب أو الغائب .

<sup>1</sup> \_ براون ويول، تحليل الخطاب، ص 256 .

<sup>2</sup> \_ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، السعودية، ط7، 1400 هـ \_ 1980م ص43 .

\*يقابل هذا المصطلح في الانجليزية Base of the text .

و الضمائر الوجودية والملكية تنقسم إلى ضمائر المتكلم أو الغياب أو الخطاب، وغالباً ما تكون الإحالة مع هذه الضمائر خارجية مقامية، كاستعمال الضمائر التي تشير للمتكلم أو الكاتب أو الضمائر التي تشير إلى المخاطب<sup>1</sup>

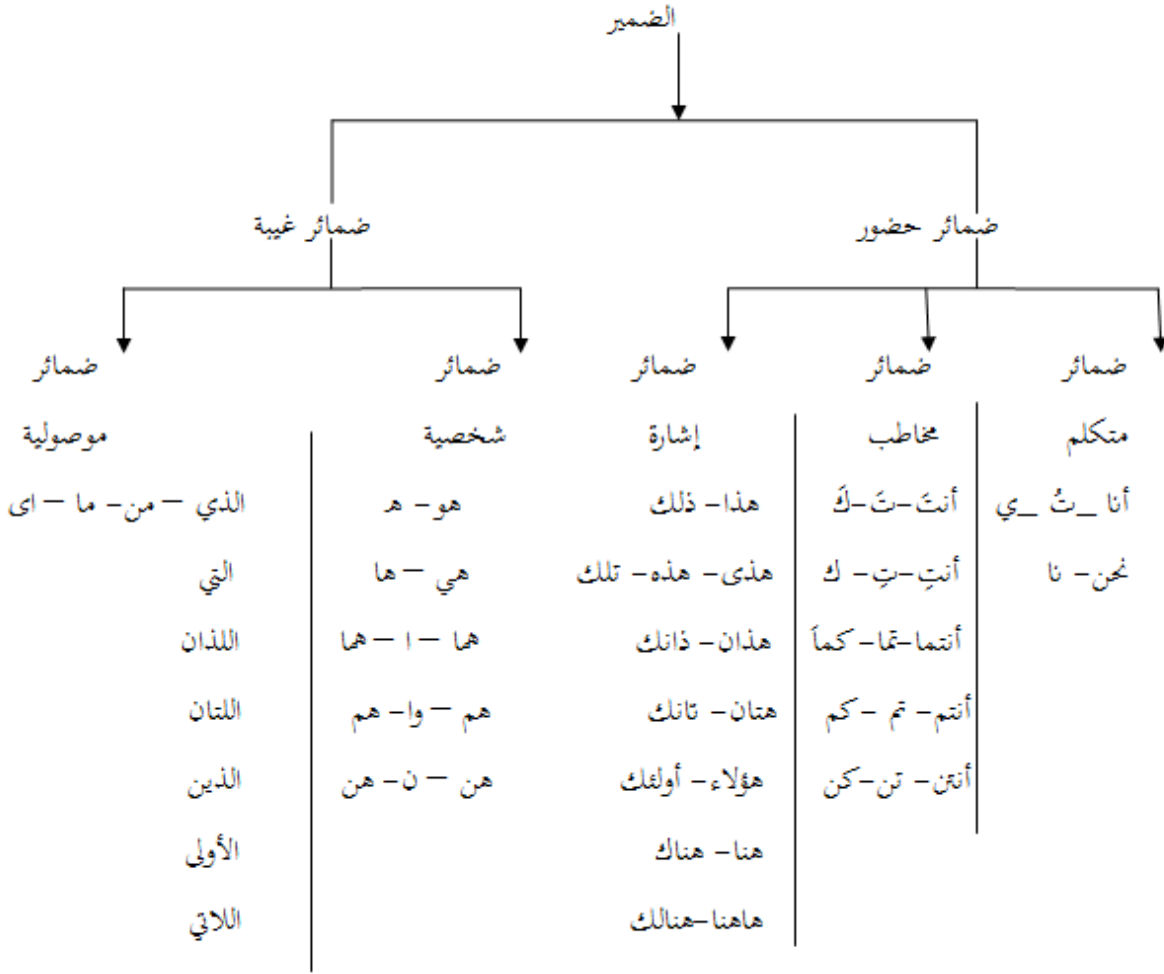
ونجد النحاة أكدوا على وظيفة الضمير في ربط السياق المتقدم منها باللاحق فالضمائر الغائبة نجد منها ما يفسر السابق والمتقدم عليها، ومنها ما يضمّر على شريطة التفسير .  
ويضير إبراهيم الفقي إلى أن الضمائر تكتسب أهميتها بصفقتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية فقد يحل الضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، شكلاً ودلالة، داخلياً "Endophoric" وخارجياً "Exophoric" وسابقة "Anaphoric" ولاحقاً "Cataphoric"<sup>2</sup>

و المحلل يقوم بدور هام في إعادة تأويل الضمير المحيل إلى مرجعيته من أجل تفسير النص وإزالة الغموض واللبس عنه في توضيح دلالاته، يسهم في ترابط النص وتلاحمه .  
ونجد "تمام حسان" قد قسم الضمائر إلى قسمين أساسيين يندرج تحت كل قسم فروع وهي متمثلة في المخطط كالاتي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> \_ ينظر: محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18 .

<sup>2</sup> \_ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 137 .

<sup>3</sup> \_ ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د، ط)، 1994، ص 109 .



## 2-2- دور الضمير وأهميته عند علماء النص:

تعددت إسهامات علماء النص المعاصرين بخصوص أهمية الضمائر في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي، وتتنوعت هذه الإسهامات بين تقسيم للمرجعية، وأهمية الضمائر في تحقيق التماسك والمصاعب التي تواجه محل هذا النص من خلال الضمائر، خاصة إذا حدث غموض ولبس، مما دفعهم إلى الاهتمام بدور السياق .

ودور الضمير هو يتمثل في ترابط النص على مستوى التركيب والترابط الجملي، أما دوره في الترابط على المستوى الدلالي، فتروونه من خلال المطابقة تؤدي إلى اتساق النص وانسجامه على المستوى اللغوي، وعدم وجودها يؤدي إلى تفكك النص واختلافه .

فإذا تم ترابط النص وانسجامه على المستوى اللغوي بالضرورة يتم الانسجام على مستوى المعاني التي يحيل عليها النص. وكان النص صحيحاً لغوياً عند المخاطب وكذلك للضمير وظيفة إحالية دلالية لأنه في كثير من الأحيان تبقى الدلالة غامضة وتبقى الجمل كذلك متناثرة لا رابط بينهما، إلى أن تظهر الضمائر لتمثل ذلك الجسر الذي يوصل ويربط المتناثرات .

### 2-3- تقسيمات الضمائر:

لقد قسم النحاة العرب الضمائر باعتبار معناها حسب نظريتهم إلى ثلاثة أقسام هي: «ضمائر المتكلم المتمثلة في (أنا، نحن) وضمائر المخاطب وهي (أنت، أنتِ، أنتما، انتم، أنتن ..)، وضمائر الغائب وهي (هو، هي، هما، هم، هنّ ..)»<sup>1</sup>.

ولقد اعتمد علماء النحو العربي في تصنيفهم للضمائر على ما تدل عليه من دور في عملية التخاطب ولا أثر لمفهوم الأشخاص فيها، وهذا ما يؤكد أنهم غير معنيين في كبيرة ولا صغيرة إلى غيرهم بشأن وضع نظام الضمائر في اللغة العربية<sup>2</sup>.

كما تتفرع الضمائر في العربية بحسب الظهور والخفاء إلى بارز ومستتر وينقسم البارز حسب صورته في التركيب إلى « ضمائر منفصلة وفيها ضمائر الرفع تتمثل في (أنا- نحن- أنت- أنتِ- أنتم- أنتن- هو- هي- هما- هم- هنّ) وضمائر نصب هي إياي- إيانا- إياك- إياك- إياكما- إياكم- إياكنّ- إياه- إياها- إياهما- إياهم- إياهنّ) .

أما الضمائر المتصلة وفيها ضمائر رفع هي (تاء الفاعل- ألف الاثنين- واو الجماعة- ياء المؤنثة المخاطبة- نون النسوة) وضمائر نصب أو جر هي (ياء المتكلم- كاف الخطاب - هاء الغائب) وضمائر مشتركة بين الأنواع الثلاثة هي ضمير نصب أو جر أو رفع متمثلة في (نا الفاعلين أو المفعولين)»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> \_ عبد الهادي الفضلي مختصر النحو، ص 43، 44 .

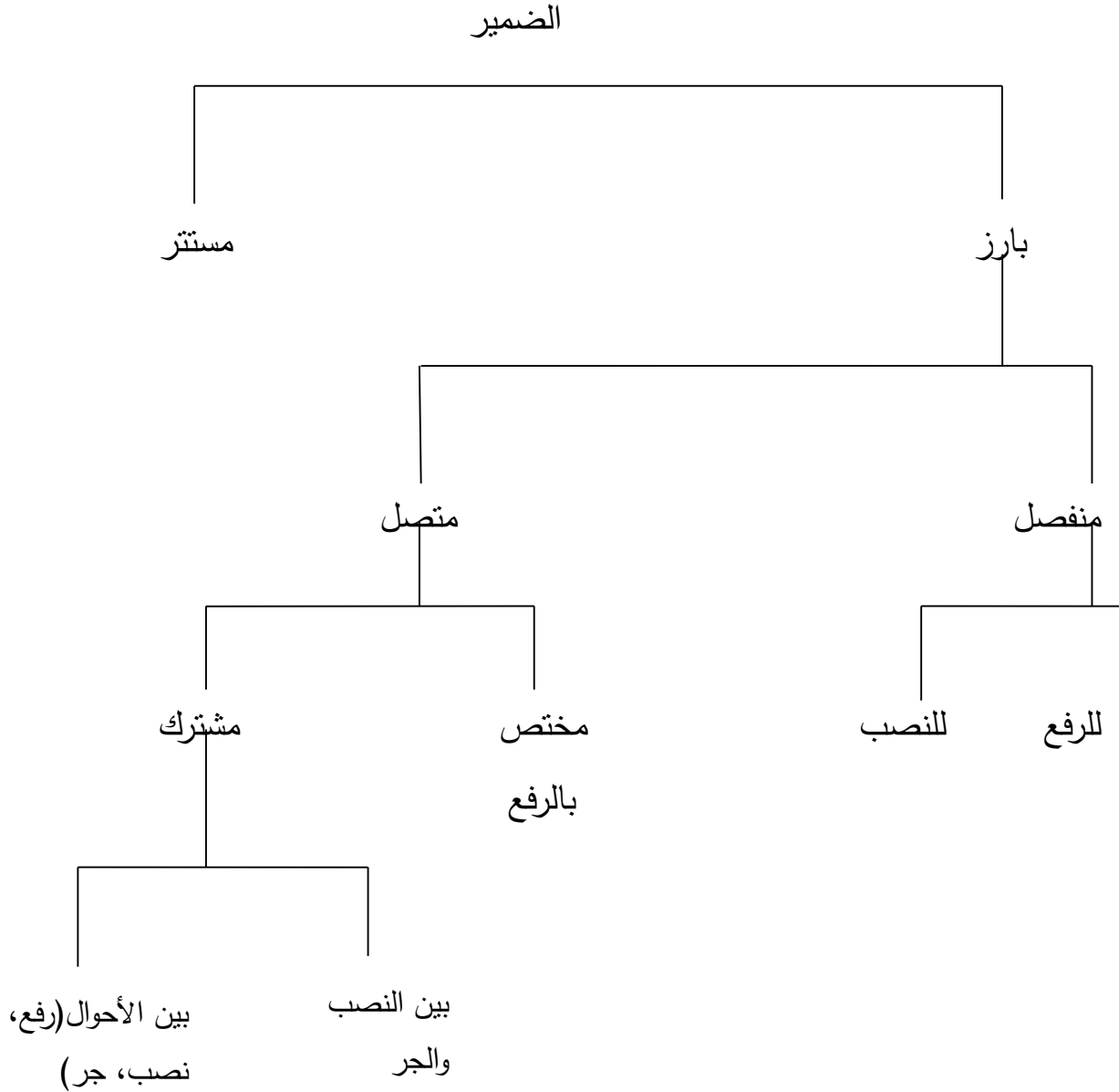
<sup>2</sup> \_ ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية، تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1 2001 م، ج2، ص1083 .

<sup>3</sup> \_ ينظر: محمود أحمد السيد أساسيات القواعد النحوية مصطلحاً وتطبيقاً دار دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب، ط3، 2011- ص102 .

أما الضمائر المستترة فتقدر بـ (هو، هي، أنا- نحن- أنت)<sup>1</sup>.

ونجد "عبد الهادي الفضلي"<sup>2</sup> قد لخص تفرع الضمائر إلى بارزة ومستترة في مخطط

كالآتي:



جدول توزيع الضمائر:<sup>3</sup>

الضمائر المنفصلة	الضمائر المتصلة	الرتبة
------------------	-----------------	--------

<sup>1</sup> \_ سيبويه، الكتاب تح: عبد السلام محمد هارون دار غريب للطباعة، القاهرة، ط3، 1408 هـ\_ 1988 م ص350-351 .

<sup>2</sup> \_ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو ص47 .

<sup>3</sup> \_ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 38.

الرفع	الأمثلة	النصب والجر	أمثلة النصب	أمثلة الجر	الأحوال الثلاثة	الأمثلة	الرفع	
للمتكلم	ثُ	ي	رأيتني	كتابي	نا	أنا قرأنا كتبنا	أنا نحن	أيأي إيانا
للمخاطب	ت ي ا و ن	ك	رأيتك رأيتكِ رأيتكما رأيتكم رأيتكن	كتابك كتابكِ كتابكما كتابكم كتابكن		أنت أنتِ أنتم أنتم	أنت أنتِ أنتم أنتم	إياك إياكِ إياكما إياكم إياكن

للغائب	ا	قاما	هـ	رأيته	كتابه	هو	إياه
		قامتا		رأيتها	كتابها	هي	إياها
		يقومان		رأيتهما	كتابهما	هما	إياهما
		تقومان		رأيتهم	كتابهم	هم	إياهم
	و	قاموا		رأيتهن	كتابهن	هن	إياهن
		يقومون		كتابهن			
	ن	قمن					
		يقمن					

وباعتبار الضمير أكثر الوسائل الاحالية انتشاراً فقد ساهم في اتساق قصيدة -فتح عمورية- وقام بدور فعال في تكوين نسيج النص، فكان منه من رجع إلى أفكار سابقة وهناك من رجع إلى كلمات أو فقرات أو جمل لاحقة ولهذا بعد النظر تبين أن أغلب الإحالات في القصيدة كانت إحالات سابقة وأغلب هذا النوع هو -الضمائر- لذا كان علينا تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة هذا مع وجود إحالات أخرى لكن بدرجة أقل من هذا النوع وعلى هذا فإننا استرنا أغلب الضمائر الموجودة في القصيدة وهي على أنواع:

### 2-3-1- ضمير الغائب:

ونقصد بالضمير الغائب أنه هو الإشارة لأمر غير ظاهر ويتم التعرف عليه من خال سياق الكلام أو من خلال ما يشير إليه الضمير، ويعد من «العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فعلى الرغم من ارتباطها من مرجع إلا أنه مرجع غير ثابت»<sup>1</sup>.

و الضمائر هي « هو، هي، هما، هم، هن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن، والهاء" نحو "رأيته ورأيتها"، و "الألف" نحو "قاماً"، و "الواو" نحو "قاموا" و "النون" نحو "قمننا"»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> \_ داليا أحمد موسى، الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق \_ سوريا، ط1، 2010م، ص104\_ 105 .

<sup>2</sup> \_ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 44 .

ولقد ورد ضمير الغائب بشكل كبير في القصيدة ونذكر بعض الأمثلة:

2-3-2-1- الإحالة بضمائر الغائب:

أ- الإحالة بالضمير المتصل:

تعريفه:

هو الضمير البارز الذي يذكر متصل بسواه بكلام الجملة أو هو الذي لا يستقل بنفسه.<sup>1</sup>

الإحالة بالهاء:

- السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ<sup>2</sup>

[حدّه] هنا الضمير المتصل [الهاء] يعود على السَّيْفِ<sup>3</sup> لبيان حدّته وما يقطع به

- أَيْنَ الرَّوَايَةُ أَمْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ<sup>4</sup>

[صاغوه] هنا الهاء تعود على المنجمين، فالشاعر يسخر ويستهزئ منهم لما قدموه من أكاذيب

في عبارات منمقة وخادعة ليخفوهم بدل القوة .

[فيها] والهاء هنا تعود على الزخرف .

- يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنَّا وَهِيَ غَافِلَةٌ مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ<sup>5</sup>

[عنها، منها] والهاء هنا تعود على الأبراج العليا بمعنى أن المنجمين يدّعون بأن الأخبار

تأتيهم من هذه الأفلاك .

- لَوْ بَيَّنَّتْ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تُخْفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْتَانِ وَالصُّلْبِ

[موقعه] تعود الهاء هنا على الأمر، بمعنى أن هذه البروج لو بينت أمراً يحدث قبل وقوعه

لبينّت أمر هذا الفتح.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> \_ المرجع نفسه، ص46

<sup>2</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، تح: محمد عبده عزام، دار المعارف، ص 32.

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 40.

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 42 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، ص45 .

<sup>6</sup> \_ ينظر الخطيب التبريزي شرح ديوان أبي تمام، ص 45 .

- فَتَحَ الْفُتُوحَ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ نَظَّمَ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثَّرَ مِنَ الْخُطْبِ<sup>1</sup>
- [به] الهاء تعود على الفتح ويقصد الشاعر بها عن عظمة عمورية ويصفها بـ "فتح الفتح"<sup>2</sup>
- فَتَحَ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبَرَّزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقَشْبِ<sup>3</sup>
- [أثوابها] تعود الهاء هنا على الأرض، قد نسبها الشاعر بالإنسان الذي يرتدي ثوباً قشيباً<sup>4</sup>
- بمعنى جديد
- أُمُّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلِّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبٍ<sup>5</sup>
- [فداءها] وتعود الهاء هنا على عمورية بمعنى أن هذه البلدة كانت بمثابة أمهم تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم ولدها، فلو استطاعوا لافتدوا خرابها بكل أم لهم ولدتهم وأب<sup>6</sup>
- وَبِرَزَّةِ الْوَجْهِ قَدْ أَعَيْتَ رِيَاضَتَهَا كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرِبٍ<sup>7</sup>
- [رياضتها] الهاء تعود على عمورية بمعنى أن هذه البلدة كانت كالمرأة المتخففة التي لا ينظر أحد إليها حتى فتحها المعتصم.<sup>8</sup>
- بَكَرَ فَمَا افْتَرَعْتَهَا كَفَّ حَادِثَةً وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النَّوْبِ<sup>9</sup>
- [افترعتها] والهاء هنا أيضاً تعود على عمورية ومعنى هذا ذلك أن هذه المدينة أم تفتح من قبل ولم تصبها أي مصيبة.
- أَتَتْهُمْ الْكُرْبَةُ السَّوْدَاءُ سَادِرَةً مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاجَةَ الْكُرْبِ<sup>10</sup>

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 45.

<sup>2</sup> \_ ينظر: المصدر نفسه، ص 46 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 46 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 46 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، ص 46 .

<sup>6</sup> \_ ينظر: المصدر نفسه، ص 47 .

<sup>7</sup> \_ المصدر نفسه، ص 47 .

<sup>8</sup> \_ المصدر نفسه، ص 48 .

<sup>9</sup> \_ المصدر نفسه، ص 48 .

<sup>10</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 50 .

[منها، اسمها] والهاء تعود على عمورية أيضاً<sup>1</sup> والمعنى أن الأحران والكرب أتت إلى مدينة عمورية التي كانت رمزا لبهجتهم وفرحتهم، حتى كان يقال عنها بفراجة الكرب .

- لَمَا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ      كَانِ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ<sup>2</sup>

[أختها] الهاء هنا تعود على أنقرة بمعنى أن الحرب انتقلت من أنقرة إلى عمورية .<sup>3</sup>

- كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ      قَانِي الدَّوَابِّ مِنْ آني دَمٍ سَرِبِ<sup>4</sup>

[حيطانها] الهاء تعود على عمورية بمعنى أنه يوجد العديد من الفوارس الأبطال في هذه المدينة

- بَسْنَةُ السَّيْفِ وَالْخَطِيّ مِنْ دَمِهِ      لَا سُنَّةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَضِبِ<sup>5</sup>

[دمه] والهاء تعود على الفوارس الروم: ومعنى ذلك أن رؤوس النوارس قد خضبت باللون الأحمر ليس إتباعا لسنة الإسلام، وإنما بسنة السيف الذي أسال دمائهم وخضبت رؤوسهم بالحمرة .<sup>6</sup>

- غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى      يَشُلُّهُ وَسَطُهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ<sup>7</sup>

[يشله] الهاء هنا تعود على بهيم الليل .

[وسطها] والهاء هنا تعود على عمورية

ومعنى ذلك أن أمير المؤمنين ترك المدينة مدمرة وقد تحول ليلها إلى ضحى، وكأن ضوء النار يطرد الليل البهيم أي لا ضوء فيه ويحوله إلى نهار .

- حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ      عَنِ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ<sup>8</sup>

<sup>1</sup> \_ ينظر: المصدر نفسه، ص 50 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 52 .

<sup>3</sup> \_ ينظر: المصدر نفسه، ص 52 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 52 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، ص 52 .

<sup>6</sup> \_ ينظر: المصدر نفسه، ص 52\_53 .

<sup>7</sup> \_ المصدر نفسه، ص 53 .

<sup>8</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 53 .

[لونها] وهنا الهاء تعود على النار، بمعنى أن النار التي اشتعلت في عمورية أزاحت الظلم وحولت المدينة إلى نهار لم تغب شمسهُ .

- تَصْرَحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الغَمَامِ لَهَا عَنْ يَوْمٍ هَيَجَاءَ مِنْهَا طَاهِرٍ جُنْبٍ<sup>1</sup>

[منها]الهاء هنا تعود على الشمس، بمعنى أن الدهر تكشف وأصبح هذا اليوم طاهرا على المسلمين .

- لَمْ تَطَّلِعِ الشَّمْسُ فِيهِ ذَاكَ عَلَى بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى عَرَبٍ<sup>2</sup>

[فيه] الهاء تعود على الزمن أي، أن الروم لم تترك منهم من كان متزوج ولم يبقى في المدينة سوى المسلمين العَرَبِ.

- مَا رُبِعَ مِيَّةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ غَيْلَانُ أَبْهَى رَبِيٍّ مِنْ رَبِيعِهَا الْخَرِبِ<sup>3</sup>

[ربيعها] الهاء تعود على عمورية: بمعنى أن ربيع مِيَّةِ المعمور الذي أكثر من وصف جيشه لم يكن أبهى ولا أحسن منظر في أعين المسلمين من هذا الريع الخرب .

- وَلَا الخُدُودُ وَقَدْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ خَدِّهَا التَّرْبِ<sup>4</sup>

[خدها] الهاء تعود على عمورية، فقد شبه الشاعر المدينة بامرأة لصق خدها بالتراب، وهي كناية من الذل والعار الذي لحق المدينة .

- وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْقَى عَوَاقِبُهُ جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبٍ<sup>5</sup>

[عواقبه، بشاشته] والهاء هنا تعود على المسلمين المنتصرين، وأن حسن المنقلب يكون بشاشة نتيجة سوء المنقلب للكفار المنهزمين

- وَمُطْعَمِ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّةُ يَوْمًا وَلَا حُجْبَتِ عَنْ رُوحِ مُخْتَجِبٍ<sup>6</sup>

1\_ المصدر نفسه، ص 55 .

2\_ المصدر نفسه، ص 55.

3\_ المصدر نفسه، ص 56 .

4\_ المصدر نفسه، ص 57 .

5\_ المصدر نفسه، ص 58 .

6\_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 58 .

[أسنته] تعود الهاء هنا على الخليفة، أي أن الخليفة متعود على النصر والفوز ولم تنب أسنته في يوم من الأيام ولم ينجى أحد منها من الكفار المنهزمين.<sup>1</sup>

- لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَهٗ جَيْشٌ مِنَ الرَّعْبِ<sup>2</sup>

[تقدمه] تعود الهاء على الخليفة، أي أن الخليفة: بمعنى أنه لم يخرج لغزو قوم ولم ينهض للسير إلى بلد إلا سبقه جيش كامل .

- لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ<sup>3</sup>

[نفسه] الهاء تعود على الخليفة؛ أي أن الخليفة له شأن عظيم، ولو خرج لوحده لكان بمثابة جيش كامل .

- رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ يُصِبِ<sup>4</sup>

[برجيتها، فهدمها] تعود الهاء هنا على البرج، يعني أن قتاله كان لنفرة دين الله هو الذي رمى به، ولو كان قتاله لغير دين الله لما انتصر عليهم.<sup>5</sup>

- مِنْ بَعْدِ مَا أَشْبُوها وَاثْقِينَ بِهَا وَاللَّهُ مِفْتَاحُ بَابِ الْمَعْقِلِ الْأَشْبِ<sup>6</sup>

[أشبوها] تعود الهاء على المدينة ؛ ويعني أن الكفار كانوا قد حصنوا مدينتهم ولففوا حولها الجند والرماح .

- عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنِ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصِيبِ<sup>7</sup>

[سلسالها] الهاء تعود على الحرب ؛ بمعنى أن شدة الحرب وحرارتها دفعت الخليفة المعتمص إلى تلبية النداء ورفض الراحة، ومجالسة الحسنات .

<sup>1</sup> \_ ينظر: المصدر نفسه، ص 58- 59 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه، ص 59 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 59 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 59 .

<sup>5</sup> \_ ينظر: المصدر نفسه، ص 59 .

<sup>6</sup> \_ المصدر نفسه، ص 60 .

<sup>7</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 62 .

1 - أَجَبْتُهُ مُعْذِرًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا وَلَوْ أَجَبْتَهُ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُحِبْ

[أجبتُهُ] تعود الهاء على العدو ؛ بمعنى أن الخليفة المعتصم كان مستعدا للقيام بالمسؤولية، وكان له وعي سياسي، نفسي، ومادي وحكمي .

2 - غَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو التِّيَّارِ وَالْحَدَبِ

[جريتِها] الهاء تعود على الأموال؛ ويعنى أن العدو قد لجأ إلى صرف أمواله في الحرب لكن المعتصم غلبه .

3 - لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرْبَى بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقَّرَ إِلَى الذَّهَبِ

[بكثرتِهِ] تعود الهاء على الذهب؛ يعني أن الخليفة المعتصم غير محتاج إلى المال أو الذهب لينفقه على الحرب، أو ليعرضه على العدو لكي يكف عن القتال .

4 - إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَيْلِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

[همتِها] الهاء تعود على أسود الغيل؛ ويعني أنهم قادرين على الفوز والانتصار في الحرب.

5 - وَلَى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ بِسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَخْشَاءُ فِي صَخَبِ

[منطقه] الهاء تعود على الخطي (الرمح) ؛ ويعني أنه كان كاللجام يخاف الزلل من الكلام

6 - أَخَذَى قَرَابِينَهُ صَرَفَ الرَّدَى وَمَضَى يَحْتَثُّ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ الْهَرَبِ

[قرايينه] تعود الهاء على العدو المنهزم ؛ أي أنه صرف قرايينه .

[مطاياه] تعود الهاء على العدو؛ يعني أنه يريد الهرب من الحرب .

7 - مُوكَّلًا بِبِغَاةِ الْأَرْضِ يُشْرِفُهُ مِنْ خِفَّةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ خِفَّةِ الطَّرَبِ

1\_ المصدر نفسه، ص 63 .

2\_ المصدر نفسه، ص 64 .

3\_ المصدر نفسه، ص 66 .

4\_ المصدر نفسه، ص 66 .

5\_ المصدر نفسه، ص 66 .

6\_ المصدر نفسه، ص 68 .

7\_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 68 .

[يشرفه] تعود الهاء على العدو ؛ أي أنه يعلو ما ارتفع من الأرض لينظر إلى الطرق هل فيها من يتبعه. <sup>1</sup>

- **إِنْ يَعُدُّ مِنْ حَرِّهَا عَدُوَّ الظَّلِيمِ فَقَدْ** **أَوْسَعَتْ جَاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الحَطَبِ**

[حرها] الهاء هنا تعود على الحرب ؛ بمعنى أن العدو وينتابه الخوف والجبن

- **كَمْ نَيْلٍ تَحْتَ سِنَاهَا مِنْ سَنَا قَمَرٍ** **وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَنِبٍ**

[سناها، عارضها] كذلك هنا الهاء تعود الحرب ؛ أي أن العدو مفزوع وينتابه الخوف والجبن.

- **بِيضٌ إِذَا انْتَضِيَتْ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ** **أَحَقُّ بِالْبَيْضِ أَتْرَابًا مِنْ الحُجْبِ**

[حجبها] الهاء هنا أيضاً تعود على الحرب؛ أي أن العدو ينتابه الخوف والفرع والجبن

- **بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا** **تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ**

[ترها] الهاء تعود على الراحة؛ بمعنى أن الخليفة المعتصم لم يذق طعم الراحة طوال الحرب.

- **أَبَقَتْ بَنِي الأصْفَرِ المِمْرَاضِ كَاسِمِهِمْ** **صُفْرَ الوجوهِ وَجَلَّتْ أُوْجُهَ العَرَبِ**

[أوجه] الهاء تعود على المسلمين العرب؛ أي أن الفوز والانتصار كان من حقهم .

الإحالة بواو الجماعة:

في البيت السادس:

- **عَجَائِبًا زَعَمُوا الأَيَّامَ مُجْفَلَةً** **عَنْهُمْ فِي صَفْرِ الأصْفَارِ أَوْ رَجَبٍ**

في البيت السابع:

- **وَحَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلَمَةٍ** **إِذَا بَدَا الكَوْكَبُ العَرَبِيُّ ذُو الذَّنْبِ**

في البيت الثامن:

- **وَصَيَّرُوا الأَبْرَجَ العُلْيَا مُرْتَبَةً** **مَا كَانَ مُنْقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبٍ <sup>2</sup>**

<sup>1</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص 68 .

<sup>2</sup> الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 43 .

[زعموا، خوفوا، صيروا] تعود واو الجماعة هنا على المنجمين؛ بمعنى أنهم أخبروا أن أمورا شاقة تظهر في صفر ورجب، وأنهم قد حكموا بأن طلوع الكوكب الموصوف يكون فتنة وشر عظيمًا

- أَمْ لَهُمْ لَوْ رَجَوْنَا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبٍ 1

[رجوا، جعلوا] تعود واو الجماعة هنا على المسلمين، أي أن هذه البلدة بمثابة أمهم التي تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم أولادها  
الإحالة بالضمير هم:

- أَمْ لَهُمْ لَوْ رَجَوْنَا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبٍ 2

[لهم] يعود الضمير المتصل "هم" هنا على المنجمين، بمعنى أنهم لم يقدروا قيمة عمورية

[منهم] ويعود الضمير المتصل "هم" هنا على المسلمين الذين اعتبروا عمورية أمهم وأباهم

- أَتَتْهُمْ الْكُرْبَةُ السَّوْدَاءُ سَادِرَةً مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاجَةَ الْكُرْبِ 3

[أتتهم] يعود الضمير "هم" على المسلمين؛ أي أن الكربة قد أتت القوم، وهم في مدينتهم التي كانت رمزا لفخرهم

- أَمَانِيًّا سَلَبْتَهُمْ نُجْحَ هَاجِسِهَا ظَبَى السُّيُوفِ وَأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ 4

[سلبتهم] يعود الضمير "هم" يعود على العدو؛ أي أن رئيسهم قد طمأنهم بعدم الخوف وكل ذلك كان مجرد هواجس وأماني لم تحقق لهم .

- يَارِبُّ حَوْبَاءَ لَمَّا اجْتَثَّ دَابِرُهُمْ طَابَتْ وَلَوْ ضُمَّخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطِبْ 5

[دابرههم] يعود الضمير على المسلمين؛ بمعنى أن معركة عمورية هي أول معارك الإسلام ضد الكفار المشركين .

1\_ المصدر نفسه ، ص 47 .

2\_ المصدر نفسه، ص 47 .

3\_ المصدر نفسه، ص 50 .

4\_ المصدر نفسه، ص 60 .

5\_ المصدر نفسه ص 70 .

- وَمُغْضِبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ حَيَّ الرِّضَا مِنْ رَدَاهُمْ مَيَّتَ الْغَضَبِ<sup>1</sup>

[رداهم] الضمير "هم" يعود على المنجمين هنا، بمعنى أن الخليفة كان غاضبا من الكفرة المنجمين ورده الظفر بهم وانهزمهم وأهلكهم أمت غضبه<sup>2</sup>

- أَبَقَّتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمَمْرَاضِ كَاسِمِهِمْ صُفْرَ الْوَجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ<sup>3</sup>

[كاسمهم] يعود الضمير "هم" على المنجمين ؛ أي أنهم انهزموا واصفرت وجوههم .

الإحالة بالضمير "هن"

- بِيضُ الصَّفَائِحِ لِأَسْوَدِ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ<sup>4</sup>

[متونهن] يعود الضمير "هن" على الصفائح التي هي السيوف؛ ومعنى ذلك أن السيوف هي التي تفصل بين الحق والباطل .

- عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجْفَلَةً عَنْهُنَّ فِي صَفْرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ<sup>5</sup>

[عنهن] يعود الضمير "هن" على المنجمين ؛ أي أنهم أخبروا عن أمور شاقة وصعبة تظهر في شهري صفر أو رجب وإن الأيام ستظهرها .

ب - الإحالة بالضمير المنفصل:

الضمير المنفصل هو: " هو الضمير البارز الذي يذكر منفصلا عن سواه من كالم الجملة أو يستقل بنفسه .

الإحالة بالضمير "هي"

- يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنَّا وَهِيَ غَافِلَةٌ مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 70 .

<sup>2</sup> \_ ينظر: المصدر نفسه، ص 70 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 73 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 40 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، ص 43 .

<sup>6</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 45 .

[هي] يعود الضمير المنفصل "هي" هنا على الأبراج العليا؛ أي أن المنجمين يدعون بأنهم يعرفون الأخبار من خلال الأبراج العليا ويحكمون عليها بأحكام مختلفة وهي لا تعرف شيء من ذلك وهم يعتبرون أن الأبراج هي الوسيلة الوحيدة التي تتيح لهم معرفة الغيب .

- مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ

[هي] يعود الضمير "هي" هنا على عمورية؛ بمعنى أنها كانت عزيزة منذ عهد إسكندر

الإحالة بالضمير "هو"

- غَادَرَتْ فِيهَا بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى يَشْتُلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ

[هو] يعود الضمير المنفصل "هو" هنا على الليل؛ بمعنى أن الليل أصبح ضحى وهذا من شدة ضوء النار .

ج - الضمير المستتر "هو":

الضمير الذي لا يذكر فيه الكلام، ويقدر تقديرا<sup>1</sup>.

- تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلَفَّقَةً لَيْسَ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبٌ<sup>2</sup>

[عدت] وهنا الفاعل جاء ضمير مستتر تقديره "هي" بمعنى أن الأحاديث هي التي عدت، وهنا سخرية واستهزاء من الأحاديث المنجمين .

لو بَيَّنَّتْ قَطَّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تَخْفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ<sup>3</sup>

[بينت] هنا الفاعل جاء ضمير مستتر تقديره "هي" بمعنى أن لو بينت هذه البروج أمرا قبل حدوثه لبان أمر هذا الفتح.

- يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةَ انْصَرَفَتْ مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 44 .

<sup>2</sup> الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 42 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 45 .

<sup>4</sup> الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 46 .

[انصرفت] الفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "هي" يعود على وقعة عمورية فكان الشاعر قد خاطب هذا اليوم .

- وَبِرْزَةِ الْوَجْهِ قَدْ أَعَيْتَ رِيَاضَتَهَا كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ أَبِي كَرِبٍ<sup>1</sup>

[صدت] هنا الضمير المستتر تقديره "هي" ؛ يعود على عمورية، بمعنى أنها لم تفتح من قبل ولم تلحقها أية مصيبة

- بَكْرٌ فَمَا أَفْتَرَ عَنْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هَمَّةُ النُّوبِ<sup>2</sup>

[ترقت] هو الضمير المستتر تقديره "هي" يعود على عمورية؛ بمعنى أن مدينة عمورية لم تفتح من قبل هذا الفتح<sup>3</sup>.

- مِنْ عَهْدِ اسْتَكْنَدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ<sup>4</sup>

[شابت] الضمير المستتر هنا تقديره "هي" يعود على عمورية .

- جَرَى لَهَا الْفَأَلُ بَرَحاً يَوْمَ أَنْقَرَةٍ إِذْ عُودِرَتْ وَحَشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ<sup>5</sup>

[الفاعل] هنا الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" ؛ بمعنى الشر الذي لحق بعمورية [عودرت] الضمير المستتر هنا تقديره "هي" يعود على أنقرة ؛ بمعنى أن الخراب الذي حل بأنقرة بعد أن هجرت وتركت موحشة كان نذير نحس وشؤم على عمورية .

- لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ كَانِ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ<sup>6</sup>

[رأت] هنا الضمير المستتر "هي" يعود على عمورية

[خربت] وهنا الضمير المستتر تقديره "هي" يعود على أنقرة ووصف ما حل بها من خراب .

- غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى يَشْلُئُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ<sup>7</sup>

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 47 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه، ص 48 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 48 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 48 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 50 .

<sup>6</sup> \_ المصدر نفسه، ص 52 .

<sup>7</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 53 .

[يشله] هنا الضمير المستتر تقديره "هو" يعود على الليل ؛ أي أنه أصبح نهارا لم تغب شمس

- فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ<sup>1</sup>

[أفلت] الضمير المستتر تقديره "هي" يعود على النار ؛ أي أن النار قد قد شبهت بالشمس

التي لم تغب أبدا لشدة استعمال لهيبتها الذي أضاء الساحة.

- حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ عَنِ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسُ لَمْ تَغِبْ<sup>2</sup>

[رغبت] الضمير المتصل هنا تقديره "هي" يعود على جلابيب الدجى ؛ بمعنى أن عمورية لم

تعد تعرف الظلمة

- لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى عَزْبِ<sup>3</sup>

[تغرب] الضمير المستتر تقديره "هي" يعود على الشمس ؛ بمعنى أن الروم لم تترك من كان

عزب

- مَا رُبِعَ مِئَةٌ مَعْمُورًا يَطِيفُ بِهِ غِيلَانٌ أَبْهَى رَبِي مِنْ رِبْعِهَا الْخَرْبِ<sup>4</sup>

[يطيف] الضمير المستتر هنا تقديره "هو" يعود على ربع مية ؛ بمعنى أن المكان الذي كثر

وصف حسنه .

- رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ<sup>5</sup>

[رمى] الضمير المستتر هنا تقديره "هو" يعود على الله .

- لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنَ تُوقَلِسُ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ<sup>6</sup>

- غَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جُرْبَتَهَا فَعَزَّةُ الْبَحْرِ ذُو النَّيَّارِ وَالْحَرْبِ<sup>7</sup>

[رأى] الضمير المستتر تقديره "هو"

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 54 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه، ص 54 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 55 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 56 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، ص 59 .

<sup>6</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 64 .

<sup>7</sup> \_ المصدر نفسه، ص 64 .

[يصرف] الضمير المستتر تقديره "هو"

وفي كلا المثالين يعود الضمير المستتر "هو" على العدو .

1 - لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرَبِّي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقْرٌ إِلَى الذَّهَبِ

[ينفق] الضمير هنا مستتر تقديره "هو" يعود على العدو .

2 - وَلَى وَقَدْ أَنْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ بِسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبٍ

[ولى] هو الضمير المستتر هنا تقديره "هو" يعود على الخليفة .

3 - إِنْ يَعُدُّ مِنْ حَرِّهَا عَدُوَ الظَّلِيمِ فَقَدْ أَوْسَعَتْ جَاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الحَطَبِ

[يعد] الضمير المستتر هنا تقديره "هو" ويعود أيضاً على العدو

[أوسعت] الضمير المستتر هنا تقديره "هي" يعود على النار، أي أنها اتسع جحيمها من كثرة

الحطب

4 - يَا رَبَّ حَوْبَاءَ لَمَّا اجْتَثَّ دَابِرُهُمْ طَابَتْ وَلَوْ ضُمَّخَتْ بِالمِسْكِ لَمْ تَطِبِ

[طابت، ضمخت] الضمير المستتر هنا تقديره "هي" يعود على النار ؛ بمعنى أنها اتسع حجمها

من كثرة الحطب .

5 - كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الهِنْدِيِّ مُصَلَّتَةً تَهْتَرُ مِنْ قُضْبٍ تَهْتَرُ فِي كُتُبٍ

6 - بَيْضٌ إِذَا انْتُضِيَتْ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ أَحَقَّ بِالْبَيْضِ أَتْرَاباً مِنَ الحُجْبِ

[تهتز] الضمير المستتر هنا تقديره "هي"

[انتضيت] الضمير المستتر هنا تقديره "هي"

1\_ المصدر نفسه، ص 66 .

2\_ المصدر نفسه، ص 66

3\_ المصدر نفسه، ص 69 .

4\_ المصدر نفسه، ص 70 .

5\_ المصدر نفسه ، ص 72 .

6\_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 72 .

وفي كلا المثالين الضمير المستتر "هي" يعود على الحرب بمعنى أن الشاعر قد قام بوصف الحرب كاملة .

انطلاقاً من استخراجنا للضمائر الغائب من هذه القصيدة، نجد هذا النص ارتكز على أربعة عناصر رئيسية وهي "السيف" الذي يرمز للقوة و"عمورية" و"المعتصم بالله" و"توفلس"، فالشاعر في هذه القصيدة يصور لنا وقائع فتح عمورية مكذبا المنجمين ومنتصراً بالسيف عليهم، ويصف ما حل بالمدينة من دمار ونجده في نهاية القصيدة يمدح المعتصم .  
ونجد ضمائر الغائب "متصلة، منفصلة، مستترة" الموجودة في القصيدة قد أغنت عن تكرار الكلام وعوضت ما لا يلزم تكراره وبفضله تحقق الاختصار واتسقت القصيدة وتلاحم نسيجها .

### أقسام البارز:

ينقسم البارز إلى قسمين: منفصل، ومتصل .

ينقسم الضمير البارز المنفصل باعتبار محله الإعرابي إلى

1- بارز منفصل في محل رفع، وهو: اثنا عشر ضميراً للمتكلم اثنان، هما: (أنا) وفروعه (نحن)، وللمخاطب: (أنت)

وفروعه الأربعة .و للغائب: (هو) وفروعه الأربعة .

2- بارز منفصل في محل نصب؛ وهو: اثنا عشر ضميراً؛ للمتكلم اثنان (إياي) وفرعه (إيانا) وللمخاطب (إياك) وفروعه الأربعة وللغائب: (إياه) وفروعه الأربعة .

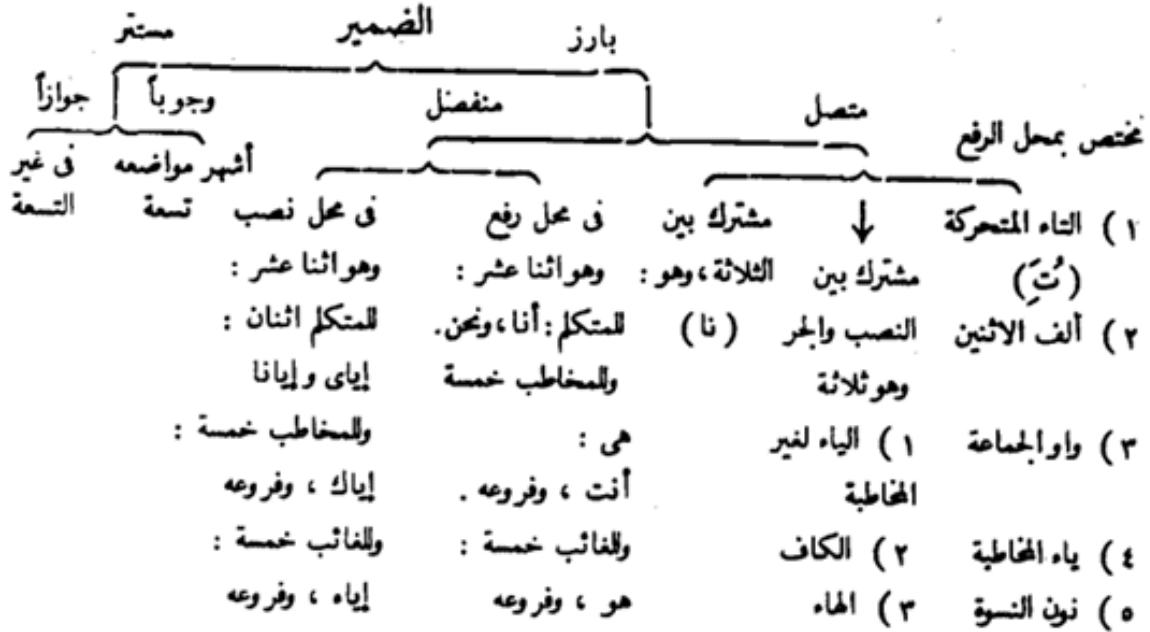
ولا يوجد ضمير بارز منفصل في محل جر .

ينقسم الضمير البارز المتصل باعتبار محله الإعرابي إلى ما يأتي:

- بارز متصل في محل رفع ؛ وهو خمسة: التاء المتحركة - ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة نون النسوة .

- بارز متصل صالح لأن يكون في محل نصب حيناً، وفي محل جر حيناً آخر، وهو ثلاثة: ياء المتكلم، والكاف، والهاء .

- بارز متصل، صالح لأن يكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، هو: (نا) ولا يوجد ضمير بارز متصل في محل نصب فقط، أو في محل جر فقط .<sup>1</sup>  
والرسم الآتي يتضمن كل ما سبق<sup>2</sup>:



## 2-3-2-2- الإحالة بضمائر المخاطب

ويراد بالمخاطب هو الطرف الثاني في عملية التواصل، «وهو الذي يوجه إليه المرسل أو المتكلم خطابه، حيث يستحضر المرسل ذهنياً المرسل إليه أو المخاطب بين المرسل إليه»<sup>3</sup>  
أي أن إبلاغ المقصد أو الرسالة لا يتم ولا يكتمل إلا بوجود مخاطب أو متلقٍ يتأثر بمفاهيم ومعاني الخطاب المرسل .

<sup>1</sup> عباس حسن النحو الوافي، ص 233 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 234 .

<sup>3</sup> ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 48 .

وضمائر هي « أنت، أنت، أنتما، أنتم، إياك، إياكم، إياكن، والكاف" نحو: رأيتك، والتاء"، نحو: قمت، والألف" نحو أكتبا، والواو" نحو: أكتبوا، والياء" نحو أكتبي والنون" نحو أكتبن، وكذلك ضمائر المخاطب المتصلة بالأسماء»<sup>1</sup>

ولقد عمل هذا الضمير على اتساق القصيدة ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

### الإحالة بالضمير المتصل:

#### الإحالة ب التاء

– تَخْرُصًا وَأَحْدِيثًا مُفَفِّقَةً      لَيْسَتْ بِنَبِيعِ إِذَا عُدَّتْ وَلَا عَرَبٍ<sup>2</sup>

[ليست] ويعود الضمير المخاطب "التاء" على الأحاديث؛ بمعنى أن الشاعر هنا يستهزئ من أحاديث المنجمين ويكذبهم .

– لَوْ بَيَّنَّتْ قَطَّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ      لَمْ تَخْفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ<sup>3</sup>

[بينت] ويعود ضمير المخاطب "التاء" على الأبراج؛ أي أنها لو بينت أي أمر يحدث قبل وقوعه فهو حتما ليس هذا الأمر

– يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَةَ انصَرَفْتُ      مِنْكَ الْمَنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ<sup>4</sup>

[انصرفت] يعود الضمير "التاء" على الأمانى؛ بمعنى أن الشاعر هنا يحاول أن يشخص لنا الأمانى التي انصرفت في هذا الأمر

– أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ      وَالْمَشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرْكِ فِي صَبَبِ<sup>5</sup>

[أبقيت] يعود الضمير المخاطب "التاء" على الفتح؛ بمعنى أن هذا الفتح قد رفع من شأن المسلمين وحط شأن المشركين .

– وَيَرْرَةُ الْوَجْهِ قَدْ أَعَيْتَ رِيَاضَتُهَا      كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرَبٍ

<sup>1</sup> \_ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 44 .

<sup>2</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 42 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 45 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 46 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، ص 47 .

- بَكَرَ فَمَا إِفْتَرَعْتَهَا كَفَ حَادِثَةً

وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هَمَّةُ النُّوبِ

- حَتَّى إِذَا مَخَضَ اللَّهُ السِّنِينَ لَهَا

مَخَضَ الْبَخِيلَةَ كَانَتْ زَبْدَةَ الْحَقْبِ

- جَرَى لَهَا الْفَأَلُ يَوْمَ أَنْقَرَةَ

إِذْ غَوَدَتْ وَحِشَةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحْبِ <sup>1</sup>

[أعيت، ترقت، غودرت]

ويعود الضمير المخاطب "التاء"؛ في الأبيات على مدينة عمورية؛ بمعنى أن هذه المدينة لم تفتح من قبل ولم تصبها المصائب .

- لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ

كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ <sup>2</sup>

[خربت] يعود ضمير المخاطب "التاء" تعود على أنقرة وما حل بها من خراب ودمار

- لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا

لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ

- غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى

يَشُلُّهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ <sup>3</sup>

[تركت، غادرت] يعود ضمير المخاطب "التاء" على الخليفة المعتصم؛ أي انه ترك المدينة وقد تحول ليلها إلى ضحى

- حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ

عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ <sup>4</sup>

[رغبت] يعود ضمير المخاطب "التاء" على جلابيب الدجى؛ أي أن النار التي أشعلها الجيش حولت عمورية إلى نهار.

- سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مَنَا الْعُيُونَ بِهَا

عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنظَرَ عَجَبٍ <sup>5</sup>

[غنيت] وتعود "التاء" على عمورية بمعنى أن خرابها هو قبح عند أهلها .

- وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٌ تَبْقَى عَوَاقِبُهُ

جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبٍ <sup>6</sup>

<sup>1</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 47، 48، 50 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 52 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 53 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 53 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 57 .

<sup>6</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ص 58 .

[جاءت] التاء في "جاءت" تعود على حسن المنقلب؛ أي أن الكفار كانوا غافلين في تلك الأزمة

عما حل ولحق بهم من خراب .

1 كَأْسَ الْكَرَى وَرُضَابَ الْخُرْدِ الْعَرَبِ 1 - لَبَّيْتَ صَوْتًا زَيْطَرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ

2 وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجَبْ 2 - أَجَبْتُهُ مَعْلَنًا بِالسَّيْفِ مَنْصَلَتًا

[لبيت، هرق، أجبت، أجبت، أجبت] وتعود التاء في هذه الأمثلة على الخليفة المعتصم بالله؛ بمعنى

أنه لبي نداء المرأة وجمع جنوده وشن الحرب على العدو فالشاعر صور لنا هنا ما قام به

الخليفة طوال قيادته للحرب

3 عَن غَزْوٍ مُحْتَسِبٍ لَا غَزْوٍ مُكْتَسَبٍ 3 - هَيْهَاتَ! زُعِزِعَتِ الْأَرْضُ الْوَقُورُ بِهِ

4 أَوْسَعَتْ جَاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْحَطَبِ 4 - إِنَّ يَعدُّ مِنْ حَرِّهَا عَدُوَّ الظَّالِمِ فَقَدَ

[زُعِزِعَتْ] وتعود "التاء" هنا على الأرض، فقد شبهت بالإنسان

[أوسعت] وتعود "التاء" هنا على النار؛ أي أن النار اتسع جحيمها من كثرت الحطب، وهنا

تبيان لقوة وشدة الحرب التي دارت بينهم .

5 جُلُودُهُمْ قَبْلَ نُضُوجِ التَّيْنِ وَالْعَنْبِ 5 - تِسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ

[نضجت] والتاء هنا تعود على الجيش الذي كان في عمورية بمعنى أنهم كانوا تسعون ألف

جندي فتحو عمورية

6 تَنَالُ إِلَّا عَلَى جَسْرٍ مِنَ التَّعَبِ 6 - بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا

7 وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ 7 - فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نَصِرْتَ بِهَا

8 صَفَرَ الْوُجُوهُ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ 8 - أَبَقَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمِمْرَاضِ كَاسِمِهِمْ

1\_ المصدر نفسه، ص 61 .

2\_ المصدر نفسه، ص 63 .

3\_ المصدر نفسه، ص 65 .

4\_ المصدر نفسه، ص 69 .

5\_ المصدر نفسه، ص 69 .

6\_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 73 .

[بصرت، نصرت، أبقت، جلت] و"التاء" في هذه الأمثلة تعود على المعتصم بالله؛ والشاعر هنا أشار إلى التضحية والمجهدات التي قام بها الخليفة أثناء الحرب .

الإحالة بكاف الخطاب:

- رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا      وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرَ اللهِ لَمْ يُصِبْ

- عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمَسْتَضَامَةِ عَنِ      بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سِلْسَالِهَا الْحَصْبِ<sup>1</sup>

[بك، عداك] وتعود "كاف الخطاب" في الأمثلة على المعتصم بالله؛ أي أنه قد شبه بالسهم أو الحجر الذي كان ينطلق أو القنبلة المدمرة

- خَلِيفَةَ اللهِ جَازَى اللهُ سَعِيكَ عَنِ      جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسْبِ

- فَبَيَّنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا      وَبَيَّنَ أَيَّامَ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ<sup>2</sup>

[سعيك، أيامك] وتعود كاف الخطاب هنا أيضا على الخليفة المعتصم بالله فالكاف هنا تفيد الدعاء والشاعر هنا يدعوا للخليفة المعتصم بأن يجازيه الله على ما قدمه من مجهدات في الحرب .

- يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَةَ انْصَرَفَتْ      مِنْكَ الْمَنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ<sup>3</sup>

[منك] وتعود كاف الخطاب هنا على يوم وقعة عمورية؛ بمعنى أن الشاعر هنا يشخص لنا الأمانى التي انصرفت في ذلك اليوم .

ب- الإحالة بالضمير المستتر:

- أَبَقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ      وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِّكَ فِي صَبَبِ<sup>4</sup>

[أبقيت] وجاء الفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "أنت" ؛ أي أن هذا الفتح قد رفع من شان المسلمين وحطهم

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 59-62 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه، ص 72-73 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 46 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 47 .

– لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ<sup>1</sup>

[تركت] والفاعل هنا ضمير مستتر تقديره "أنت" ويعود على أمير المؤمنين؛ بمعنى أنه ترك المدينة مدمرة وقد تحول ليلها إلى نهار .

– غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى يَشْتُلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ<sup>2</sup>

[غادرت] والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" يعود على أمير المؤمنين ؛ الذي غادر المدينة وتركها مدمرة وتحول ليلها إلى نهار .

– لَبَيْتَ صَوْتًا زَبْطَرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ كَأْسَ الْكَرَى وَرَضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ<sup>3</sup>

[لبيت] والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" يعود على المعتصم بالله؛ بمعنى أنه لبي نداء المرأة التي استجذبت به فوضع ما بيده وجمع جنوده وانطلق إلى عمورية .

– أَجَبْتَهُ مُغَلَّنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلَّتًا وَلَوْ أَجَبْتِ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ<sup>4</sup>

[أجبت، أجبت] الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" يعود على المعتصم بالله؛ بمعنى أنه أجاب بالسيف والقوة ولولاهم لما كان لجوابه نفع وكأنه لم يجب

– بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا تُتَالُ إِلَّا عَلَى جَسْرِ مِنَ التَّعَبِ<sup>5</sup>

[بصرت] الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت يعود على المعتصم بالله بمعنى أن المعتصم قام بمجهودات جبارة وضحي بالراحة في سبيل الحرب مع العدو .

– فَبَيْنَ أَيَّامِكِ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ

[نصرت] والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" ويعود على الخليفة المعتصم بالله .

وانطلاقاً من استخراجنا للضمائر المخاطب من هذه القصيدة نجد أن الشاعر كرر ضمير المخاطب وهو يحيل به إلى المعتصم بالله، فصوره الشاعر شجاعة المعتصم بالله وجيوشه

<sup>1</sup> \_ الخطيب التبريزي شرح ديوان أبي تمام ، ص 53 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 53 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 61 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 63 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، ص 73 .

وأبطاله بأنه دائم الغزو والحروب يقود جيشا ضخما يبث الرعب في نفوس الأعداء وأنه منتقم ينتقم ويأخذ ثأر المسلمين راغبا في رضا الله وجزاؤه ونجده في نهاية القصيدة يدعوا له بالخير لأنه بالفتح ينشر الإسلام فنجد ضمائر المخاطب ساهمت في تماسك القصيدة .

### 2-3-3- الإحالة بالضمير المتكلم:

ونقصد بالمتكلم الشخص الذي يقوم بتوصيل الرسالة إلى المتلقي أو السامع، وذلك بهدف توصيل وتحقيق غايات وأهداف مختلفة؛ ويعد المتكلم هو الركيزة الأساسية في عملية التواصل» وبدون المرسل لا تكون اللغة فاعلية»<sup>1</sup> أي أنه دون المتكلم لا يمكن توصيل الرسالة والوصول إلى الغاية الموجودة فهو الذات المحورية في إنتاج الخطاب أو النص . ومن ضمائره سبعة هي « أنا، نحن، إياي، إيانا، "إياء" المتصلة بالفعل أو الاسم نحو: "كلمني" و "حظي"، و"نا" نحو: نظرنا في الفعل وحظنا في الاسم، و"التاء" نحو "قمت"»<sup>2</sup>

ونجده معدوم الوجود في هذه القصيدة "فتح عمورية" لأن الشاعر هنا كان بصدد وصفه لقوة سيف المعتصم وشجاعته ضد العدو فكان يوجه خطابه للمعتصم .  
وباعتبار الضمير أكثر الوسائل الإحالية انتشارا فقد ساهم في اتساق قصيدة "فتح عمورية" ونجده قد قام بدور فعال في تكوين نسيج النص .

<sup>1</sup> \_ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ط1، 2004، ص 45 .

<sup>2</sup> \_ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص44 .

## خلاصة:

ونستنتج من خلال استخراجنا لمعظم ضمائر التي تنوعت في هذه القصيدة وتنوعت معها وظيفتها ودورها ومعناها، وهذا هو هدف الشاعر منها، فنجدها حققت الغرض المطلوب وهو اتساق النص وتماسكه وتلاحم نسيجه وحافظت على سلامة التركيب بين عناصر وأجزاء هذه القصيدة .

# الفصل الثالث

## الإحالة بغير الضمير

الإحالة بغير الضمير

3-1- الإحالة الإشارية:

3-2- تقسيمات أسماء الإشارة:

3-3 - الإحالة الموصولية:

3-4 - المقارنة

## الإحالة بغير الضمير:

## تمهيد:

تتفرع وسائل الإحالة على عناصر إحالية وقد سبق ذكرنا في الجزء السابق إلى واحدة منها وهي الضمائر، أنها تملك خاصية الإحالة فدراسة الضمائر من حيث قيمتها الإحالية، الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية هي أسماء الإشارة؛ إلا أننا سندرس هذه الأخيرة حيث قيمتها الإحالية إذ تعتبر من الوحدات اللغوية التي تتطلب أكثر من غيرها معلومات عن السياق لتيسير فهمها .

## 3-1- الإحالة الإشارية:

هي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة وتعتبر أيضاً أنها أوسع من الضمائر حيث أنها أخذت بعداً جديداً.

## أ- لغة:

ورد في لسان العرب وأشار إليه وشور: أوماً .ويكون ذلك بالكف والعين والحاجب، إلا أن تشير الأصابع وشور إليه بيده أي أشار، وأشار الرجل يُشير إشارة إذا أوماً بيديه ويقال: شورت إليه بيدي وأشرت إليه أي لَوَحْتُ إليه وَالْحَتُّ<sup>1</sup> ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ سورة مريم الآية 29.

## ب- اصطلاحاً:

هو مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمان أو المكان وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه، وهي حسب تعريف "الزناد" تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي تماماً مثلما لا تفهم إلا إذا ربطت بما يشير إليه<sup>2</sup> وهو اسم مبهم\* .

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب ص 2358 .

<sup>2</sup> ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 116\_117\_118 .

\* اسم مبهم: أي لا يدل على شيء مفصل معيّن، الأسماء المبهمة: هي أسماء الإشارة والموصولة .

ويذكر "عباس" « أنه اسم يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه»<sup>1</sup> حيث استعمل النحاة عبارة الأسماء المبهمة \* باعتبارها تارة تسمية جامعة لعدد من الأسماء تشترك في الإبهام، وأخرى باعتبارها تسمية خاصة ترادف أسماء الإشارة دونما سواها<sup>2</sup>. أكد الغلاييني في تعريفه للإشارة ما يدلُّ على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها وإن كان المشار إليه حاضراً، أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنى أو ذاتاً غير حاضرة<sup>3</sup>. ويذكر "الزناد" أن أسماء الإشارة أو موقع أو زمن إشارة أولية لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة إذ أنها تربط الجملة اللاحقة بأخرى سابقة وأخرى ربطت السابقة باللاحقة وهو ما جعل النص يبدو متماسكاً ومتحدداً دلاليًا<sup>4</sup>.

وذهب الباحثان هاليدي ورقية إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيف أسماء الإشارة وذلك إما حسب الظرفية:

الزمان (الآن، غداً...)

المكان (هنا، هناك...)

أو حسب الانتقاء (هذا، هؤلاء...)

أو حسب البعد (ذاك، تلك...)

والقرب (هذه، هذا... ) وهي تقوم على بالربط القبلي والبعدي، إذا كانت بشتى أصنافها

محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص<sup>5</sup>

<sup>1</sup> \_عباس حسن النحو الوافي، ص 321 .

<sup>2</sup> \_محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية، ص 1060 .

<sup>3</sup> \_مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية الجزء الأول منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط 30 . 1414\_ 1994 م ، ص 127 .

<sup>4</sup> \_الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 116، 117 .

<sup>5</sup> \_ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19 .

إلا أن سيبويه ذكر الأسماء المبهمة هي "هذا، هذان، هذه، هاتان، هؤلاء، ذلك، وذاك، تانك، وتيك، وأولئك وما شبهها حيث تتم الانتقال في التسمية من الاسم المبهم إلى اسم الإشارة .<sup>1</sup>

ومنه نستخلص أن الباحثان قسما أسماء الإشارة إلى أصناف عديدة فمنها حسب ظرفية الزمانية والمكانية والانتقاء والبعد والقرب .

الأصل في أسماء الإشارة أن يشار بها إلى أشياء المشاهدة المحسوسة، نحو هذا الفتى أكبر من هذا استعماله في غير المشاهد وفي غير ما يدركه الحس مجاز لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد<sup>2</sup> اسم الإشارة هو اسم يدل على معيّن بالإشارة<sup>3</sup> وعرف أيضاً نعمان بوقرة الإشارة: هي ما يدل على أي شيء يتعين عن جهة بموضوع ويثير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن ويوجد فيها القصد في التواصل وقال أيضاً أنها ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة<sup>4</sup> .

#### أركان الإشارة:

الإشارة معنى من المعاني اللغوية قل بل عمل من الأعمال اللغوية غير الأولية أو غير القائمة بذاتها حيث تكون لنا أركان فيها وهي:

1- المشير

2- المشار إليه

3- المشار له بالمشار إليه

4- عبارة الإشارة: اللفظ الذي يتحقق به

5- عمل الإشارة: الحاصل معنى وخارجا عن الإشارة<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ج2 ص1060 .

<sup>2</sup> فاضل السامرائي معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ج1، ط1، 1420\_ 2000 م، ص88 .

<sup>3</sup> عبد الله محمد، النقرط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، قتيبة للنشر والطباعة، دمشق، سوريا، ص43.

<sup>4</sup> نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية ص 86، 87 .

<sup>5</sup> محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية، ص 1063 .

إن اسم الإشارة يتنوع بحسب عدد المشار إليه ونوعه "تذكيره وتأنيثه" وإلى ما يدل على مفرد أو مثنى أو جمع وكل منها .

### مراتب المشار إليه

للمشار إليه ثلاث مراتب: قريبة وبعيدة ومتوسطة .

- فيشار لذي القربى بما ليس فيه كافٌ ولا لامٌ: كأكرم هذا الرجل أو هذه المرأة.
- ويشار لذي الوسطى بما فيه الكاف وحدها: كاركب ذاك الحصان، أو تيك الناقة .
- ويشار لذي البعدي بما فيه الكاف واللام معاً، كخُذ ذلك القلم أو تلك الدواة .<sup>1</sup>

### 3-2-تقسيمات أسماء الإشارة:

تنقسم أسماء الإشارة بحسب المشار إليه إلى قسمين يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية أنه قسم المفرد- المذكر المثنى، الجمع مع مراعاة التذكير، التأنيث والعقل وقسم يلاحظ فيه المشار إليه أيضاً، من ناحية قربه أو بعده، أو توسطه<sup>2</sup> وقد يكون المشار إليه: مفرداً، أو مثنى، أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً<sup>3</sup> وأسماء الإشارة بالنسبة إلى الغلابيني هي:

- المفرد المذكر ويشار إليه ب "ذا" و"ذه" و"ته"
- وما يشار إلى المثنى في حالة الرفع ب "ذان" وفي حالة النصب والجر ب "وذين"
- ويشار إلى المثنى المؤنث ب "تان" في حالة الرفع وفي حالة النصب والجر ب "وتين"
- ويشار للمثنى المؤنث ب "أولاء" و"أولى" بالمد والقصر
- ويشار إلى المثنى المذكر في حالة الرفع ب "ذان" وفي حالة النصب والجر يشار إليه ب "ذين"

- ويشار إلى الجمع مذكراً كان أو مؤنثاً ب "أولى" "أولئك"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، ص 128 .

<sup>2</sup> عباس حسن، النحو الوافي ص 321\_322 .

<sup>3</sup> عبد الله محمد النقرات، دار الكتب العلمية، قنينة للطباعة والنشر \_ دمشق سوريا ص 43 .

<sup>4</sup> ينظر: مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية ص 127 .

وقد تلحق اسم الإشارة من أولها (هاء) التنبيه ؛ إذا لم يكن مقترناً باللام نحو: " هذا- وهذه -وهاتان -و هاته - ها تيك- وهذاك- وهذان - وهاتان -وهؤلاء -و هاولئك .

و تنقسم أسماء الإشارة إلى اسم مكان واسم زمان وقسمها الغلاييني " إلى اسم مكان وزمان "

#### أ- الإحالة الإشارة المكانية:

اسم المكان: وهو ما يؤخذ من العقل للدلالة على مكان الحدث<sup>1</sup> لقوله عزّ وجل {حتى إذا بلغ مغرب الشمس}

أي مكان غروب الشمس تتجسد الإشارات المكانية في اللغة العربية بمجموعة من الأدوات اللغوية التي تعرف ب(ظرف المكان) مثل: فوق- تحت- يمين- يسار ... وتشمل أيضاً أسماء الإشارة الدالة على المكان: حيث تفيد الإشارة والظرفية في آن معاً<sup>2</sup> وتؤدي هذه الأدوات وظيفة دلالية هي الإحالة إلى مرجع مكاني محدد .

ويشترط فيها أن يتوفر الخطاب الذي يأتي فيه على سياق التلفظ، الذي يجمع المرسل والمرسل إليه، لأن هذه الأدوات لا تكفي بذاتها في إنجازها لفعل الإحالة إشارياً، بل هي بحاجة إلى سياق يدل عليها وبدون ذلك تبقى إحالة هذه الإشارات مبهمة<sup>3</sup> تعد الإشارات المكانية أيضاً من بين العناصر اللغوية التي يقتضي الإلمام بمعناها معرفة سياق التلفظ، لأن مرجعها غير ثابت ولا محدد ويكمن دورها في الإحالة على مرجع مكاني في عناصر اشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع<sup>4</sup> .

وتختص الإشارات المكانية بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتساق أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقاً من الحقيقة إن هناك طريقتين رئيسيتين للإشارة إلى الأشياء هما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، إما بتحديد أماكنها من جهة

<sup>1</sup> مصطفى الغلاييني \_ جامع الدروس العربية ص 201 .

<sup>2</sup> عباس حسن النحو الوافي ص 273 .

<sup>3</sup> عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 80 .

<sup>4</sup> ينظر: الرضى الاسترابادي، شرح الكافية في النحو، ص 472\_475 .

أخرى<sup>1</sup> وتساعد معرفة مكان التلفظ على تأويل الخطاب تأويلاً صحيحاً، وفهم المعنى وبلوغ قصد المتكلم، وفي هذا يقول المسدي: ليس الكلام متعاملاً فحسب مع عنصر المكان وإنما حبيس في سياجه<sup>2</sup>

والإشارات المكانية؛ هي عناصر وإنما اشارة تدل على أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للسامع أو المخاطب، ويكون لتحديد المكان أثر في اختيار العناصر التي تشير إليه قريباً أو بعداً أو جهة . ولا يمكن للمتكلم أن يتخلى عن المكان عند تلفظه بالخطاب وهذا وما يعطي الإشارات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب، فنجد أنها تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقاً من الطريقتين السابقتين<sup>3</sup> .

#### ب- الإحالة الإشارية الزمانية:

اسم الزمان: وهو ما يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث<sup>4</sup> وتتجسد وظيفة الإشارة إلى الزمن لغوياً في عمل مجموعة من الوحدات الإشارية الزمانية التي تسمى في اللغة العربية « ظروف الزمان » وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأن الأفعال توجد في بحسب السياق الذي ترد فيه ومن الأسماء الدالة على الزمان (الآن -اليوم -بالأمس -غداً- بعد يوم -بعد ساعة ...) تتحدد بتحديد العناصر المختلفة للسياقات التي ترد فيها خاصة السياق اللغوي المنطوق . وقد يحال بالألفاظ الدالة على الزمن والحدث معاً، وهو ما أطلق عليه في عرف النحويين بالأفعال التي تشكل مجموعة الجمل الفعلية في النص وتسهم بسماتها وعلاماتها في الربط والترابط، وذلك حينما تعتري الجملة المركبة من ركنين (المسند والمسند إليه)، وتسهم العلاقات الرابطة بين هذين الركنين في التماسك النصي والانسجام، ويمكن أن يقال أن الإحالة الزمانية في

<sup>1</sup> ينظر: شرح الشافية ج 1، ص 84 .

<sup>2</sup> عبد السلام المسدي، التفكير في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط2، 1986 م ص 248 .

<sup>3</sup> عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 85 .

<sup>4</sup> مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ص 201 .

الأفعال ترتكز أساساً على البنية الصرفية، مما يدعو إلى القول أن الحدث مقترن بالزمن بالألفاظ المحال بها على عناصر خارج النص أو داخله وعنصر أساسي عند المبدع أو المتلقي، بحيث يجب أن توحى تلك الألفاظ بالحركة والأحداث والوقائع الخارجة عن النص<sup>1</sup> وبناء على ذلك فإن الأحداث والأزمنة هي العناصر التي تبني عليها الجملة داخل النص الشعري والنثري مما يجعل الجملة لا بد أن تحتوي على حدث سواء أكان هذا الحدث كاملاً في كلمة فعلية أو كلمة اسمية وهنا يفسر لنا فكرة متعلق الظرف والجار والمجرور ....<sup>2</sup>

ولعل ما سقناه من حديث حول الإحالة الزمانية للأفعال يجعل الألفاظ الدالة على الفعلية بواسطة الأزمنة المقترنة بالأحداث يجعلها من الأدوات والوسائل الإحالية المحتملة التي قد يحيل بها المبدعون إلى عناصر داخلية النص أو خارجه سابقاً كان أم لاحقاً، فالأفعال من حيث مكوناتها لأزمنة وأحداث تسم بدور فعال فيتربط النص من جهة الشكل على وجه الخصوص لأنه اتسعت طرقه وتعددت وسائله، ووصفت موضوعاته المرتبطة به داخل اللغة، والإحالة بطبعها لغوية<sup>3</sup>

وفي نص الزجاجي إشارة دالة إلى مفهومين زمنيين في نسق الأزمنة الإحالية وهما زمن التلفظ؛ وهو ما يعبر عنه بزمن الأخبار وزمن الحدث فالقيمة الزمنية للصيغة تشتق دلاليًا من حدين زمنيين الحد الزمني الأول يرتبط بزمن الإخبار، أي زمن المتكلم والإشارة إلى زمن التلفظ كمركز إشاري لبناء الإحالة الزمنية، تصور ينحو نحو فهم خصوصية الزمان في اللغة واقترابه من العناصر الإشارية ويشتق الماضي والحاضر والمستقبل كأزمنة مفهومية من علاقتهما:

- الحاضر: يواقت/يزامن زمن الأخبار عنه زمن وجوده .

- الماضي: زمن الإخبار بعد زمن الوجود

<sup>1</sup> ينظر: أحمد تاوليليت، العلامة النحوية بين الشكل والوظيفة دراسة تحليلية نقدية في مقولات الكلم العربي، أطروحة دكتوراه تخصص علوم اللسان العربي، ص 127

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 130.

<sup>3</sup> ينظر: أحمد تاوليليت، العلامة النحوية بين الشكل والوظيفة ص 162\_ 163 .

- المستقبل: زمن الإخبار قبل زمن الوجود<sup>1</sup>

وكذلك كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التباس الأمر على السامع أو القارئ وعلى أن الإحالة إلى الزمان لها علاقة وطيدة بالسياق الذي ترد فيه وفي حالة اتسع بعض العناصر الإشارية في التعبير عن الزمان .

الجدول التالي يمثل تقسيمات أسماء الإشارة<sup>2</sup>:

المشار إليه	القريب	المتوسط	البعيد
المفرد المؤنث	ذا	ذاك	ذلك
المتنى المذكر	ذي - ذه - ذه ذهي - تا - تي - ته ته - تهي - ذات	تيك - ذيك	تلك
المتنى المذكر	ذان (الرفع) ذين (حالة النصب والجر )	ذانك (حالة الرفع) ذينك (حالة النصب والجر )	ذانك ذينك
المتنى المؤنث	تان (حالة الرفع ) تين (حالة النصب والجر )	تانك (حالة الرفع) تينك (حالة النصب والجر)	تانك تينك
الجمع	اولاء - بالمد اولى - بالقصر	اولئك اولاك	اولئك اولاك
المكان	هنا	هناك	هنالك - هنا - هنا هنت - ثم

<sup>1</sup> ينظر: لأبي القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399 هـ - 1979م، ص 138.

<sup>2</sup> عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 58 .

## خلاصة:

يطلق النحاة على أسماء الإشارة وأسماء الموصولة اسماً خاصاً وهو المبهمات كما ذكرنا سابقاً لوقوعها على شيء من الحيوان ونبات وجماد وعدم دلالتها على شيء معين، مفصل مستقل إلا بأمر خارج عن لفظه فاسم الإشارة لا يزول إبهامه إلا بالصلة واسم الموصول لا يزول إبهامه إلا بما يصاحب لفظه من إشارة حسية .

وردت أسماء الإشارة في القصيدة على النحو الآتي في الأبيات التالية:

– عَجَابًا زَعَمُوا الْإَيَّامَ مُجْفَلَةً      عَنْهُمْ فِي صَفْرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبٍ<sup>1</sup>

**[الأيام]** والظرف الزماني الأيام هنا يعود على المنجمين والأخبار التي تنبوا بها وبوقت حدوثها في شهري صفر ورجب .

و في البيت:

– يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةَ أَنْصَرَفَتْ      مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ<sup>2</sup>

**[يوم]** ويعود لفظة "يوم" هنا على يوم معركة عمورية حيث أن الشاعر شبه اليوم بالإنسان ويخاطبه ويبرز الشاعر هنا فرحته وإعجابه بفتح عمورية وتحقيق أماني المسلمين بالنصر على الأعداء .

وفي البيت:

– لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ      كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ<sup>3</sup>

**[الأمس]** يعود ظرف زمان ليدل على وقت مضى أو نقول ماضي قريب ويقصد به الشاعر هنا عمورية والأمس تعود على عمورية .

– لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا      لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشْبِ

**[يومًا]** ويقصد بها الشاعر هنا أن أمير المؤمنين ترك المدينة مخربة

<sup>1</sup> \_ الخطيب التبريزي شرح ديوان أبي تمام، ص 43.

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه، ص 46 .

<sup>3</sup> \_ الخطيب التبريزي شرح ديوان أبي تمام، ص 52.

- غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ<sup>1</sup>

[الليل] ظرف زمان يعود على أمير المؤمنين عندما تركها .

- غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ

[ضحى] ظرف زمان يدل على الصباح ووقت الضوء وهنا تطابق حيث صور الشاعر الليل قد ارتد بصورة الضحى.

- غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ

[صبح] أي أن اللهب فيها أصبح فيها وكأنها الصباح فننشر في ظلام ليلا صبحا من اللهب. وفي البيت:

- فَالشمسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ وَالشمسُ واجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ<sup>2</sup>

[طالعة] ويقصد بها الشاعر هنا أنها بازغة ويقصد بها النار التي أصبحت وكأنها شمس وضوء طلع في المدينة.

يقول الشاعر في البيت:

- مِنْ عَهْدِ اسكَنْدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ<sup>3</sup>

[ذلك] وتعود ذلك هنا على العهد الذي قبل عهد اسكندر .

- مِنْ عَهْدِ اسكَنْدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ

[الليالي] ظرف زمان يعود على عهد اسكندر .

وفي البيت:

- وَمُطْعِمِ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّهُ يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحِ مُخْتَجِبِ<sup>4</sup>

[يومًا] أي رزقهم الله بالنصر وأنهم لم يبأسوا يوما و"يومًا" هنا تعود على النصر

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 53 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه ، ص 54 .

<sup>3</sup> \_ الخطيب التبريزي شرح ديوان أبي تمام ، ص 48 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 58 .

- جَرَى لَهَا الْفَأْلُ بَرَحًا يَوْمَ أَنْقَرَةٍ إِذْ عُودِرْتُ وَحَشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ<sup>1</sup>

[يوم] ظرف زمني يحيل إحالة لاحقة لأنه يعود على أنقرة

- جَرَى لَهَا الْفَأْلُ بَرَحًا يَوْمَ أَنْقَرَةٍ إِذْ عُودِرْتُ وَحَشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ

[أنقرة] يعود ظرف المكان أنقرة هنا على موضع في بلاد الروم

- لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ ذَاكَ عَلَى بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَعْرُبْ عَلَى عَزَبِ<sup>2</sup>

[ذاك] ويعود ذاك هنا على عمورية واليوم الذي صارت به دمار وخراب وحتى أن الروم لم يتركوا أحداً

- لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَعْرُبْ عَلَى عَزَبِ

[بان] ظرف مكان ويدل على بلدة في عمورية

وفي البيت:

- تَصَرَّحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْعَمَامِ لَهَا عَنْ يَوْمٍ هَيَجَاءَ مِنْهَا طَاهِرٍ جُنْبِ<sup>3</sup>

[يوم] ويعود الشاعر هنا إلى اليوم الطاهر الذي غزا فيه الخليفة على الروم

وفي البيت:

- لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ<sup>4</sup>

[يوم] ويقصد الشاعر بقوله يوم الوعى هنا أي يوم الحرب والجيش العظيم الذي قاده الخليفة المعتصم معه

- إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَيْلِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ<sup>5</sup>

[يوم] يراد به الشاعر هنا يوم الحرب .

- كَمْ نَيْلٍ تَحْتَ سَنَاهَا مِنْ سَنَا قَمَرٍ وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَيْبِ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 50 .

<sup>2</sup> \_ المصدر نفسه، ص 55 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 40 .

<sup>4</sup> \_ الخطيب التبريزي شرح ديوان أبي تمام ، ص 59 .

<sup>5</sup> \_ المصدر نفسه، ص 66 .

<sup>6</sup> \_ المصدر نفسه، ص 71 .

[تحت] ظرف مكاني ويعود على الحرب

-كَمْ نَيْلَ تَحْتِ سَنَاهَا مِنْ سَنَا قَمَرٍ

وَتَحْتِ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَنِبٍ

[تحت] وتعود هنا أيضا على الحرب .

يقول الشاعر في البيت

- فَبَيِّنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا

وَبَيِّنَ أَيَّامِ بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ<sup>1</sup>

[أيامك] ويقصد بها هنا المعارك الإسلام التي خاضها المسلمين ضد المشركين والتي فتحت

باب النصر أمام المسلمين

- فَبَيِّنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا

وَبَيِّنَ أَيَّامِ بَدْرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ

[أيام] وأيام موقعة بدر التي انتصر فيها النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين

3-3 - الإحالة الموصولة:

تعد الأسماء الموصولة أحد وسائل الاتساق الاحالية نظراً لأهميتها في تحقيق التماسك

النصي وربط أواصر النص ببعضه البعض .

3-3-1- تعريفها

أ- لغة: وجاء في لسان العرب "الابن منظور" « وَصَلَ وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصَلًا وَصَلَّةً الْوَصْلُ

ضد الهجران ...الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يوصله وصلًا وصلَّةً ... وفي

التنزيل العزيز: ﴿لَقَدْ وَصَلْنَا لَكُمْ الْقَوْلَ﴾ أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها

ببعض ..، واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع

ووصل الشيء إلى الشيء وصولاً وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه .. وصله إليه وأوصله:

أنهاه إليه وأبلغه إياه»<sup>2</sup>

وكذلك ورد في معجم الوسيط "(وصل ) فلان (يصل) وصلًا: دعا دعوى الجاهلية بأن

يقول: يا آل فلان والشيء بالشيء ومثلاً وصل: ضمه به وجمعه به ولأمة .ويقال: وصلت

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 73 .

<sup>2</sup> \_ ابن منظور، لسان العرب، ص4850، (مادة وصل).

المرأة شعرها بشعر غيرها، وفلان وصلاً وصلته: [ضد هجره] ...يقال وصل إلى بني فلان: إذا انتهى إليهم وانتسب<sup>1</sup>

### ب- اصطلاحاً:

أما في اصطلاح النحاة العرب هي أسماء مبهمة لا تحمل دلالة في ذاتها بل تحتاج إلى مفسر يوضحها وبين معناها ويزيل الغموض عنها فالاسم الموصول هو « ما يدل على معين بواسطة جمل بعده، وتسمى هذه الجملة صلة موصول<sup>2</sup> » وهذا يعني أن الأسماء الموصولة يلزمها كلام بعدها هو من تمام معناها فهي تحتاج إلى ما يزيل عنها الغموض ويوضح معناها، وقيل أيضاً أن الاسم الموصول هو: « هو اسم غامض مبهم يحتاج دائماً في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى احد الشئيين بعده: إما جملة اسمية وإما شبهها، وكلاهما يسمى صلة الموصول<sup>3</sup> » فهو اسم مبهم لا دلالة له يحتاج إلى عنصر آخر يوضحه ويزيل إبهامه وبين معناه « وصلة الموصول دائماً جملة اسمية وإما فعلية<sup>4</sup> ».

لأن صلة الموصول هي ما يزيل إبهام وغموض الاسم الموصول والذي لا يتحدد مدلوله إلا بوجود هذه الصلة، ويشترط كذلك ضمير عائد على الاسم الموصول يقوم بعملية الربط بين وبين صلته فيزيل غموضه لأن « العائد يعلقها بالموصول ويتمها<sup>5</sup> » شريطة أن يكون هذا الضمير مطابق للوصول في العدد والنوع مثل « جاء الذي قال أبوه، وبذلك فقد جاء الاسم الموصول في رأي "عبد القاهر الجرجاني" الربط بين الشئيين بقول القائل مررت بزید الذي أبوه فلان، فقد وصل الاسم الذي يبين الخبرين المرور بزید وكون فلان أباه<sup>6</sup> » وجملة الصلة هي تركيب لغوي يأتي بعد اسم الموصول ولا يتم معناه إلا بها وهذا دليل على الترابط الموجود بينه

<sup>1</sup> \_ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط \_ 10270 مادة (صل)

<sup>2</sup> \_ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص129 .

<sup>3</sup> \_ عباس حسن، النحو الوافي، ص 341 .

<sup>4</sup> \_ أحمد ناصر، النحو الميسر، ألف للنشر والتوزيع الجيزة، مصر، ط 1، 2010 م، ص 271 .

<sup>5</sup> \_ ابن الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد شمس الدين، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ 1997 م ص

191 .

<sup>6</sup> \_ إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار مسيرة النشر والتوزيع والطباعة، ص 230\_231 .

وبين صلتها، "والصلة لا يجوز أن تتقدم على الموصول: لأنها كبعضه ولا بد أن يكون في صلة الأسماء الموصولة ما يرجع إليها"<sup>1</sup>

### 3-3-2- تقسيمات الموصولات:

والموصولات بدورها تنقسم إلى نوعان: مختصة ومشتركة

أ-الإحالة بالأسماء الموصولة المختصة

الموصولات المختصة:

وهي أسماء تختص دلالتها على بعض الأنواع دون غيره فمثلا نجد للمفرد المذكر ألفاظ خاصة به، في نفس الحال أيضا بالنسبة للمفرد المؤنثة والمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه أي

«تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، حسب مقتضى الكلام»<sup>2</sup> وهي:

(الذي): للمفرد المذكر

(الذان والذين): للمثنى المذكر

(الذين): للجمع المذكر العاقل

( التي): المفردة المؤنثة

(اللذان واللّتين): للمثنى المؤنث

(اللاتي واللواتي واللاتي) بإثبات الياء وحذفها للجمع المؤنث

(الآلى) للجمع مطلقا، سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، وعاقلا أم غيره نحو تقول: (يفلح الذي يجتهد،

واللذان يجتهدان، والذين يجتهدون، والتي تجتهد، واللذان تجتهدان، واللاتي أو اللواتي، أو اللآتي،

يجتهدن ويفلح الآلى يجتهدون، وتفلح (الآلى) يجتهدن وقرأ من الكتب الآلى تتفع )

و(اللذان واللّتان): تستعملان في حالة الرفع مثل: "جاء اللذان سافرا، واللّتان سافرتا "

<sup>1</sup> ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين فتيلي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط3، 1996 م، ج2، ص 223 .

<sup>2</sup> مصطفى الغلاييني، جمع دروس العربية، ص 129 .

و(الذين واللّتين): تستعملان في حالتي النصب والجر، مثل (أكرمت اللذين اجتهدا، واللّتين اجتهدتا، وأحسنت إلى الذين تعلما واللّتين تعلمتا) وهما في حالتي الرفع مبنيتان على الألف وفي حالة النصب والجر مبنيان على الياء .

وليستا معربتين بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً، كالمثنى، لأن الأسماء الموصولة مبنية، معربة، ومن العلماء من يعربها إعراب المثنى وليس ببعيد عن الصواب<sup>1</sup>

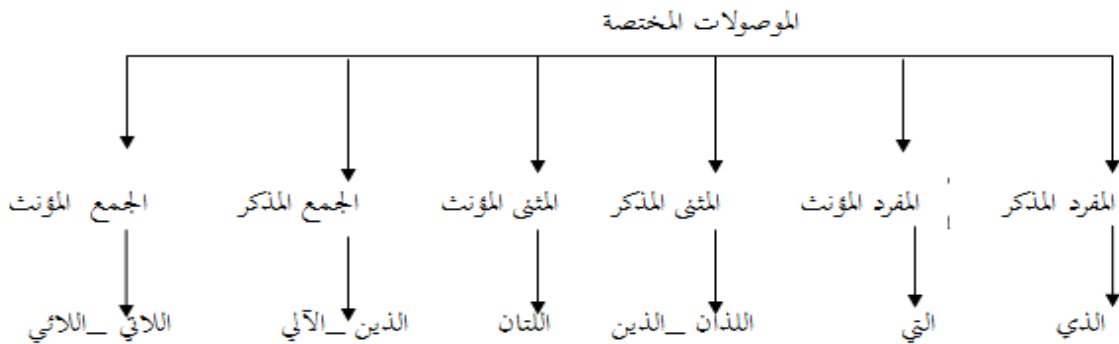
ويجوز تشديد النون في مثنى (الذي والتي )، سواء أكان بالألف أم بالياء، وقد قرئ: (و اللذان يأتیانها منكم ) كما قرئ، (ربنا أرنا اللذين)بتشديد النون فيهما<sup>2</sup>

وأكثر ما يستعمل (الألى) لجمع الذكور العقلاء، ومن استعماله للعاقل وغيره مثل (تُبلي الألى يستلثمون على الالى)<sup>3</sup>

ومن استعماله في جمع المؤنث مثل: ( محابُّها حُبُّ الألى كُنَّ ... )

وكذلك (اللائي) فتستعمل لجماعة الذكور العقلاء نادراً مثل: هم اللائي أصيبوا يوم ... ومثل: اللاءِ قد مهدوا الحجوزا<sup>4</sup>

ونوضح أشهر أفاظ الموصولات الاسمية التي شرحناها في المخطط كالتالي<sup>5</sup>:



ونجد الشاعر وظف أداة واحدة في القصيدة:

<sup>1</sup> \_ المرجع نفسه، ص 130 .

<sup>2</sup> \_ المرجع نفسه، ص 130 .

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص 130 .

<sup>4</sup> \_ مصطفى الغلاييني، جمع دروس العربية ، ص 131 .

<sup>5</sup> \_ ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص 59 .

- فبين أيامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدرٍ أقرب النسبِ  
**[اللاتي]** ويعود الاسم الموصول "اللاتي" على الأيام الذي أحال إلى الضمير المخاطب المستتر  
 " أنت " وهذا الضمير بدوره أحال إحالة خارجية تعود على الأيام التي انتصر فيها النبي على  
 المشركين وجاءت الصلة (نصرت بها) بعد هذا الاسم الموصول (اللاتي) لتوضح معناه وتزيل  
 غموضه واستعمل الشاعر ضمير آخر مستتر تقديره " أنت " مرتبطاً بالصلة (نصرت) ليعود  
 الاسم الموصول فتحقق الترابط في هذا البيت .

ب- الإحالة بالموصولات الاسمية المشتركة أو العامة:

- الموصولات المشتركة:

وهي التي تكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر  
 والمؤنث<sup>1</sup> فهي موصولات صالحة في جميع الأنواع، ولا يختص معناها على نوع معين بل  
 تصلح لكل الأنواع<sup>2</sup>

وهي (من وما وذا وأيُّ وذو) غير أن (من) للعاقل و(ما) لغيره  
 وأما "ذا وأيُّ وذو" فتكون للعاقل وغيره مثل: (نجح من اجتهد، ومن اجتهدت، ومن اجتهدا،  
 ومن اجتهدتا، ومن اجتهدوا، ومن اجتهدن )

ومثل ( اركب ما شئت من الخيل، وأقرأ من الكتاب ما يفيدك نفعاً )

ومثل ( من ذا فتح الشام؟ ) أي (من ذا الذي فتحها؟) و(ماذا فتح أبو عبيدة؟)

ومثل ( أكرم أيهم أكثر اجتهاداً ) أي: (الذي هو أكثر اجتهاداً) و ( اركب من الخيل أيها هو  
 أقوى ) أي (الذي هو أقوى )

ومثال: (أكرم ذو الاجتهاد، وذو اجتهدت ) أي (أكرم الذي اجتهد والتي اجتهدت)

" من " ← أكثر استعمالها للعقلاء نحو: خير إخوانك من أنسائك وخير منه من كفاك  
 شره .

<sup>1</sup> - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 131 .

<sup>2</sup> - عباس حسن النحو الوافي، ص 342\_347 .

تكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما: نحو: غاب من كتب، ومن كتب، ومن كتب، ومن كتبنا، ومن كتبنا، ومن كتبوا، ومن كتبنا .

وقد تستعمل لغير العقلاء في الأحوال التالية:

1- أن يكون الكلام في شيء له أنواع متعدد، مفصلة بكلمة: ( من ) وفي تلك الأنواع العاقل وغيره

مثال: الحيوانات كثيرة مختلفة؛ فيها من ينطق بفصيح الكلام كالإنسان ؛ ومن يغرد بصوت عذب؛ كالبلبل، ومن يصيح بصوت منكر كالبومة ...

2- أن يقع من غير العاقل أمر لا يكون إلا من العقلاء، فعندئذ يشبهه بهم، ونزله منزلتهم في استعمال: ( من ) كأن تسمع البلبل يشدو بلحن شجي واضح التنغيم .

مثال: أطربني (من) يغني في عشه بأطيب الأناشيد .

3- أن يكون مضمون الكلام متجهاً إلى شيء يشتمل العاقل وغيره ولكنك تراعي أهمية العاقل، فتغلبه على سواه .

مثل: أيها الكون العجيب، من فيك ينكر قدرة الله الحكيم<sup>1</sup>

"ما" ← وأكثر استعمالها في غير العاقل، وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما، مثال أعجبنى ما أضاء: ما أضاءت: ما أضاء: وما أضاءتا: راقني ما هاجروا: ما هاجرن . وقد تكون للعاقل في الأحوال التالية:

1- إذا: اختلط العاقل بغيره وقصد تغليب غير العاقل لكثرتة: مثال قول الشاعر:

- إذا لم أجد في بلدة ما أريده فعندي لأخرى عزمة وركاب

2- أن يلاحظ في التعبير أمران مقترنان، هما ذات العقل وبعض صفاته معاً .

مثال: أكرم ما شئت من المجاهدين والأحرار فكأنك تقول: أكرم من الرجال من كانت ذاته موصوفة بالجهاد أو بالحرية فأنت بتعبيرك أمرين مجتمعين: الذات، ووصفاً آخر معها، ولا تريد أحدهما وحده .

<sup>1</sup> \_ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص 348 .

3- المبهم أمره كأن ترى من بُعد شبح لا تدري أهو إنسان أم غير إنسان، فتقول: ما ذاك؟  
أو: إني لا أتبين ما أراه، أو لا أدرك حقيقة ما أراه ...

وكذلك لو علمت أنه إنسان، ولكنك لا تدري أمؤنث هو أم مذكر؟<sup>1</sup>

"ذو" ← وتكون للعاقل وغيره؛ مفردا وغير مفرد، مثال: زارني ذو تعلم.. ذو تعلمت ..

ذو تعلما .. ذو تعلمتا .. ذو تعلموا .. ذو تعلمن . وهي مبنية على السكون المقدر على الواو،

في محل رف أو نصب أو جر على حسب موقعها من جملتها.<sup>2</sup>

"ذا" ← وتكون للعاقل وغيره، مفرد وغير مفرد .

مثال: ماذا رأيت؟ .. ماذا رأيتها؟ .. ماذا رأيتها؟ .. ماذا رأيتهم؟ .. ماذا رأيتهن؟<sup>3</sup>

"أي" ← وتكون للعاقل وغيره، مفرداً وغير مفرد

مثال: يسرني أيُّ هو نافع .. يسرني أيُّ هي نافعة .. يسرني أيُّ هما نافعان .. يسرني أيُّ هما

نافعتان .. يسرني أيُّ هم نافعون .. يسرني أيُّ هن نافعات ..<sup>4</sup>

ونجد الشاعر قد استعمل الاسم الموصول (ما) في قصيدته حيث قال:

في البيت: 04

– أَيْنَ الرَّوَايَةُ أَمْ أَيْنَ النَّجُومِ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبٍ<sup>5</sup>

[ما] ويعود اسم الموصول "ما" على المنجمين الذي أحال إحالة بعدية على جملة الصلة التي

جاءت بعده يحكم ورود المرجع داخل النص فأحال العنصر الإحالي "ما" على الضمير الغائب

"هم: وهذا الضمير بدوره أحال إحالة خارجية تعود على المنجمين، وجملة الصلة (صاغوه من

...) فساهم هذا في تحقيق لترابط بينهم .

<sup>1</sup> \_ ينظر: المرجع نفسه، ص 351 .

<sup>2</sup> \_ ينظر: المرجع نفسه ، ص 357\_ 358 .

<sup>3</sup> \_ عباس حسن، النحو الوافي ، ص 358 .

<sup>4</sup> \_ المرجع نفسه ، ص 363 .

<sup>5</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 42 .

وفي البيت:

- وَصَيَّرُوا الْأَبْرَجَ الْغُلْيَا مُرْتَبَةً مِمَّا كَانَ مُنْقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبٍ<sup>1</sup>

[ما] ويعود اسم الموصول ما على الأبرج الذي أحال الإحالة معدية جملة الصلة التي جاءت بعده، بحكم ورود المرجع داخل النص إذ أحال العنصر الإحالي "ما" وهو عنصر محيل على عنصر إشاري مفسر له وهو جملة الصلة (كان منقلبا ...). فساهم أيضا هذا في تحقيق الترابط بينهما .

وفي البيت:

- لَوْ بَيَّنَّتْ قَطَّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تَخْفِ مِمَّا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ<sup>2</sup>

[ما] ويعود اسم الموصول ما على الأبرج وقد حدث الربط في هذا البيت بين الاسم الموصول "ما" وصلته التي بعده لتفسره وتبين معناه فجاءت هذه الصلة عنصرا اشاريا مفسرا وهي التي وضحت دلالة هذا العنصر الإحالي (ما) وأزلت الغموض عنه .

وفي البيت:

- بَكَرٌ فَمَا إِفْتَرَعْتَهَا كَفَ حَادِثَةٍ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هَمَّةُ النَّوْبِ<sup>3</sup>

[ما] ويعود اسم الموصول "ما" على عمورية، الذي أحال إحالة بعدية على جملة الصلة التي جاءت بعده (إفترعتها كف...). إذ أحال اسم الموصول "ما" على الضمير الغائب المتصل "ها" الذي بدوره أحال إحالة قبلية تعود على عمورية فساهم في الترابط بينهم وعمل على الاقتصاد دون التوسع .

في البيت

- مَا رَبْعُ مِيَّةٍ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ غَيْلَانُ أَبْهَى رُبِيٍّ مِنْ رَبْعِهَا الْخَرِبِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 44.

<sup>2</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 45 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 48 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 56 .

[ما] وأحال الاسم الموصول "ما" هنا إحالة بعدية على جملة الصلة التي جاءت بعدها فأحال العنصر الإحالي "ما" على العنصر الإشاري الذي جاء مفسرا له وهو جملة الصلة (ربع مية معمورا ...) فساهم في تحقيق الترابط بينهما.

ولقد استعمل الشاعر الاسم الموصول "ذو"

في البيت:

– وَخَوَّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلَمَةٍ إِذَا بَدَا الْكَوْكَبُ الْغَرْبِيُّ ذُو الذَّنْبِ<sup>1</sup>

[ذو] ويعود الاسم الموصول "ذو" هنا على الكوكب وجملة الصلة جاءت بعده مفسرا (الذنب) وبينت معناه ووضحته وأزال الغموض عنه .

وفي البيت:

– وَقَالَ ذُو أَمْرِهِمْ لَا مَرْتَعٌ صَدَدٌ لِلْسَّارِحِينَ وَلَيْسَ الْوَرْدُ مِنْ كَثْبِ<sup>2</sup>

[ذو] يعود الاسم الموصول "ذو" على رئيسهم إذ أحال إليه إحالة مقامية وقد حدث الربط في هذا البيت بين الاسم الموصول "ذو" وصلته التي بعده لتفسره وتبين معناه فجاءت هذه الصلة عنصرا اشاريا مفسرا (أمرهم...) وهي التي وضحت دلالة هذا العنصر الإحالي "ذو" وإزالة الغموض عنه .

وفي البيت:

– عَدَا يُصْرَفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو التِّيَّارِ وَالْحَدَبِ<sup>3</sup>

[ذو] يعود الاسم الموصول "ذو" على البحر وحدث الربط في هذا البيت بين الاسم الموصول "ذو" وصلته التي بعده لتفسره وتبين معناه وجملة الصلة هي (التيار الحديبي) .

واستعمل الشاعر اسم الصلة "ذا"

في البيت:

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 44 .

<sup>2</sup> \_ الخطيب التبريزي شرح ديوان أبي تمام ، ص 60 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه، ص 64 .

– فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ<sup>1</sup>

[ذَا] ويعود الاسم الموصول "ذا" على لهيب النار الذي أحال إحالة بعدية على الجملة التي جاءت بعده فهذه جملة (الصلة) "وقد افلتت" فوضحت دلالة هذا العنصر الحالي "ذا" وإزالة إلهامه وساهم في الترابط بينهما.  
وفي البيت أيضاً:

– فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ

[ذَا] وفي البيت الثاني يعود الاسم الموصول "ذا" الدخان الذي ظهر من لهيب النار فحدث الربط بين الاسم الموصول ذا وصلته التي بعده لتفسره وتبين معناه وجملة الصلة هي (ولم تجب) ونستنتج أن الشاعر قد وظف أداة واحدة في القصيدة من أسماء الموصولات المختصة ووظف ثلاث أدوات من الموصولات المشتركة، فالموصولات هنا تحيل إلى عناصر سواء داخلية أو خارجية تفهم من خلال السياق، فالأسماء الموصولة هي من الأدوات التي تعمل على تماسك النص واتساقه، وتسهم في عودة الكلام بعضه على بعض والموصولات الاسمية لا يمكن الاستغناء عنها في أي نص من النصوص، فهي تساهم على ترابطه وانسجامه .

#### وظيفة الاسم الموصول:

وتعد وظيفة الاسم الموصول عند "تمام حسان" هي الربط بين العناصر اللغوية من خلال الوصل بين ما قبله بما بعده ولعل سبب ذلك هو مشابهته بالضمير، حيث قال « ونحن نعلم أن الموصول يدل على مطلق غائب ومن ثم يشبه الضمير الغائب في مجال الشبه المعنوي، وبهذا الذكر أو التقدير يربط الموصول بين موصوفه وجملة الصلة وذلك بأصل وظيفته» ومن خلال هذا يمكن أن نقول: أن الاسم الموصول من الأدوات والمكونات اللغوية التي تشدد التلاحم في النص وتشكل قوام اتساقه .

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 59 .

## 3-4- المقارنة

**لغة:** ورد في لسان العرب "وقرن الشيء بالشيء وقرنه إليه، يقرنه قرناً: شدّه إليه وفُرِّنتِ الأسارى بالحبال، شدّد للكثرة والقرين: الأسير . والقرينة: فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة من الاقتران وقد اقترن الشيطان وتقارنا وقارن الشيء بالشيء مقارنة وقران: اقترن به وصاحبه واقترن الشيء بغيره وقارنته قراناً: صاحبتَه ومنه قران الكواكب . قرنتُ الشيء بالشيء وصلته، وقرن الحبل يقرن به الجمع أقرانٌ وهو القران وجمعه قرنٌ"<sup>1</sup>

كما ورد في معجم الوسيط (قرن) الفراسُ . قرناً: وقعت حوافر رجله مواقع حوافر يديه فهو قرون وقرن بينهما قرناً، وقراناً: جمع يقال قَرَنَ بين الحج والعمرة،: جمع بينهما، في قران واحد قرن فلان، قرناً: التقى طرفاً صاحبه (أقرن) فلان: جمع بين شيئين أو عمليين، وفلاناً: صار له قراناً . والقرن: غلبه (قارنه) مقارنةً، وقراناً: صاحبه واقترن به وبين القوم سوى بينهم وبين الزوجين قراناً: جمع بينهما والشيء بالشيء: وازنه به بين الشيئين أو الأشياء: وازن بينها فهو مقارن .<sup>2</sup>

المقارنة هي نوع من أنواع الإحالة التي تقوم على طرفين يقوي أحدهما الآخر في تقوي المقارن بالمقارن به وتعمل في ترابط النص وهي تنقسم إلى قسمين عامة وخاصة:  
عامة: تتفرع إلى تطابق والتشابه والاختلاف .

خاصة: تتفرع إلى كيفية وكمية<sup>3</sup>

## 3-4-1- أنواع المقارنة:

## المقارنة العامة:

ويقصد بها مقارنة من حيث التشابه وعدم التشابه ببساطة دون اعتبار لخاصية معين يمكن أن يكون الشيطان نفسهما أو متشابهين أو مختلفين حيث تتضمن كل "ما ليس نفسه وغير مشابه" . يتم التعبير بالمقارنة العامة بواسطة صنف معين من النعوت والظروف وتسمى

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص 3610\_ 3611 .

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط مادة قَرَنَ ص 730 .

<sup>3</sup> محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19 .

نعوت المقارنة ونعوت المقارنة وهي تمثل أشكال المقارنة التي تتخذها النعوت والظروف العادية مثل: أكبر، أفضل، أسرع، بسرعة أكثر.

**التشابه:** هو خاصية إحالية لا يمكن للشيء أن يكون (مثل) بل لا بد أن يكون (مثل شيء ما) لذلك فالمقارنة هي شكل من أشكال الإحالة إلى جانب الإحالة في الضمائر والإحالة الشاربية وتتضمن المجموعة نفسها من الاحتمالات ففي المقارنة يمكن أن يوجد المحيل عليه في المقام أو في النص فإذا وجد داخل النص تكون الإحالة إذن إما على السابق وإما على اللاحق وتكون اتساقية ومع ذلك يوجد في المقارنة احتمال إضافي، فقد تكون المقارنة داخلية حيث يعبر عن التشابه بالتشابه متبادل دون ظهور المحيل عليه كذات متميزة<sup>1</sup>.

### المقارنة الخاصة:

أما المقارنة الخاصة فهي مقارنة سواء من حيث الكم أو النوع، ويعبر عنها إذا بواسطة نعوت أو ظروف وهي لا تنتمي إلى صنف معين، بل هي نعوت وظروف عادية في شكل مقارنة تعمل النعوت كما هو الحال دائماً داخل المجموعة الاسمية ولكنها لا تعمل كإشاري بل كتعدادي (مثل بطاقات كثيرة)

1 - إذا كانت المقارنة حسب الكم يتم التعبير عنها في العنصر العددي داخل بنية المجموعة الاسمية سواء بواسطة مكم دال على المقارنة مثل: أكثر .

2 - إذا كانت المقارنة حسب النوع يعبر عنها بإحدى الطريقتين:

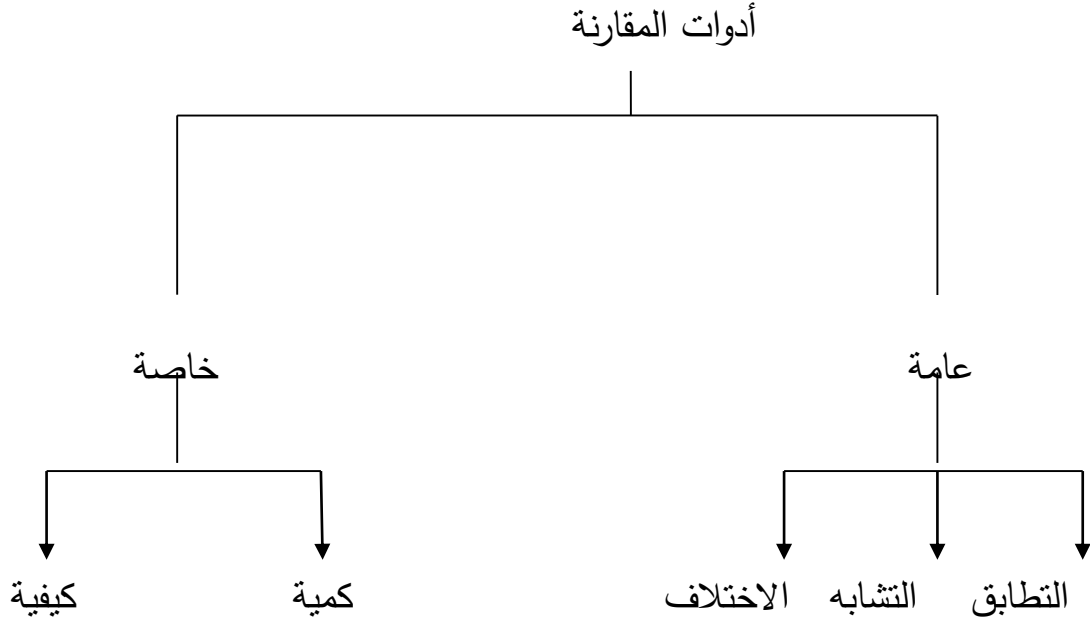
أ- في عنصر الخصيصة داخل المجموعة الاسمية سواء بواسطة نعت أم نعت مقارن مثل: أسهل - أصعب .

ب- أو كفضلة في الجملة إما بواسطة طرف مقارن مثل: أسرع .

حيث لا بد من وجود معيار للإحالة يتم من خلاله القول أن شيئاً معيناً أعلى مساو أو أدنى حيث يواجه السامع اسماً دالاً على المقارنة من هذا النوع فإنه يطالب بالمحيل عليه

<sup>1</sup> شريفة بلحوت ، الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب cohesion in english ، مذكرة ماجستير ، 2005-2006 ، ص200 ، 202 .

يتمثل اسم المقارنة الأكثر عموماً في اسم التفضيل "الأعلى" وهو يعني ببساطة "أعلى من آخر" ليست أسماء التفضيل إحالة لأنها معرفة لذاتها<sup>1</sup>.



ومن أدوات المقارنة الموجودة في القصيدة هي:

– السَيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ<sup>2</sup>

[أصدق] وهو اسم تفضيل يعود على السيف

– السَيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

[الجد واللعب] وهو الاختلاف ويعودان على السيف

بيض الصَّفَائِحِ لَا سَوْدَ الصَّحَائِفِ فِي      مَتَوْنِهِنَّ جَلَاءَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ<sup>3</sup>

[بيض، سود] اختلاف

– فَتَحَ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ      نَظَّمَ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثَرَ مِنَ الْخُطْبِ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 207

<sup>2</sup> الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص 40 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 40 .

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 45 .

[الشعر والنثر] الاختلاف

- يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةَ انصرفتْ  
مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَغْسُولَةَ الْحَلْبِ<sup>1</sup>

في البيت: تشبيه

- أُمَّ لَهْمَ لَوْ رَجَوْا أَنْ تَفْتَدَى جَعَلُوا  
فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَب<sup>2</sup>

تشبيه: وشبه الشاعر هنا عمورية بالأم التي تظم أولادها

- حَتَّى كَانَ جَلَابِيبَ الدَّجَى رَغِبْتَ  
عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ<sup>3</sup>

الشاعر هنا وظف تشبيهه أي أن النار التي أشعلها الجيش حولت عمورية إلى نهار وهو تشبيهه عن قوة النار .

- لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِي يَوْمِ ذَاكَ عَلَى  
بِأَنَّ بَأَهْلٍ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى عَزْبِ<sup>4</sup>

[تطلع وتغرب] الاختلاف

<sup>1</sup> \_ المصدر نفسه، ص 46 .

<sup>2</sup> \_ الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام ، ص 47 .

<sup>3</sup> \_ المصدر نفسه ص 53 .

<sup>4</sup> \_ المصدر نفسه، ص 55 .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners, framing the central text. The border consists of four ornate corner pieces, each featuring a central floral motif and swirling lines that extend towards the corners of the page.

# الخاتمة

## الخاتمة:

وفي ختام بحثنا توصلنا لمجموعة من النتائج المتمثلة في:

- 1- لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة وهي علم حديث النشأة يعتبر مرحلة انتقالية من محورية الجملة إلى محيط النص .
- 2- موضوع لسانيات النص هو النص الذي يعتبر الوحدة الأساسية للدراسة اللسانية، فهي تنطلق منه وتعود إليه .
- 3- يعني بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص .
- 4- للاتساق أدوات شكلية تساهم في ترابط أجزاء النص النحوية .
- 5- الاتساق النصي من أبرز المعايير النصية التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الحكم على النص .
- 6- تعدد آراء الباحثين حول مفهوم الإحالة وذلك لأنهم اختلفوا في نظريتهم للنص .
- 7- تتعدد التسميات التي تطلق على الإحالة، وهي المرجع، الإشارة، الإسناد، وكلها تدل على دلالة واحدة وهي التحول والتغيير .
- 8- الإحالة مصطلح جديد في ساحات الدراسات اللغوية المعاصرة لكنه له جذور في تراثنا العربي .
- 9- لا يمكن الاستغناء عن الإحالة باعتبارها أهم أدوات الاتساق ولا يكتمل الترابط النصي إلا بوجودها .
- 10- تعد الإحالة أهم آليات الترابط النصي، فهي تقوم بربط المتقدم بالمتأخر السابق باللاحق
- 11- يبرز دور الإحالة في تحقيق التلاحم والتماسك بين أجزاء النص .

- 12- تؤدي الإحالة إلى ربط النص بالمقام الخارجي وتتطلب من القارئ النظر خارج النص لمعرفة المحال إليه، وهذا يؤدي إلى تأويلات عديدة يتوصل لها القارئ .
- 13- تقوم الإحالة ببناء عنصر التشويق والتكثيف للقارئ، وإشغال عقله المتلقي بالبحث عن مرجع الأداة.
- 14- ربط الإحالة أجزاء الجملة الواحدة من ناحية، ومن ناحية أخرى ربط الجملة ببعضها البعض داخل النص .
- 15- تعتبر الإحالة أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في النصوص، فهي تكسب الكلام قوة في المعنى وتزيده إبداعا في النظم .
- 16- تؤدي الوسائل الحالية دوراً فعالاً في تلاح النص وتماسكه وتمثلت هذه الوسائل في الضمائر، أسماء الإشارة الأسماء الموصولة، المقارنة .
- 17- تعتبر الضمائر أهم وسائل الاتساق الاحالية، فلا يخلو النص من وجودها .
- 18- تلعب الضمائر دورها ما في ترابط أجزاء النص وتماسكه وتجنب القارئ التكرار وتشغل عقله لمعرفة المحال عليه، فتحدث بذلك متعة فنية .
- 19- نالت ضمائر الغائب قدراً كبيراً في قصيدة فتح عمورية والتي أحالت غلى أربع ركائز أساسية هي، السيف رمز القوة المعتصم بالله، عمورية، توفلس، فالشاعر صور لنا وقائع فتح عمورية وكيف انتصر عليهم المعتصم بالله .
- 20- الضمائر أكثر الأدوات الاحالية استعمالاً في قصيدة فتح عمورية استعملت لإزالة اللبس والغموض عن النص الشعري .
- 21- استعمل الشاعر الإحالة بضمائر المخاطب لربط أواصر النص، فكانت بمثابة الجسر الواصل بين القارئ والنص لأنها جعلته حاضر في الذهن لمعرفة المحال إليه .
- 22- نجد قصيدة فتح عمورية خالية من الضمير المتكلم لان الشاعر كان يصف لنا وقائع فتح عمورية ومدح المعتصم بالله .

- 23- هنا تسمية أخرى لعنوان القصيدة هو فتح الفتوح .
- 24- تعد أسماء الإشارة وسيلة من وسائل الاتساق الاحالية نظراً لأهميتها في تحقيق الترابط النصي .
- 25- عملت الإشارات المكانية على ربط النص بالمكان والإشارات الزمانية على ربط النص بالزمان وسافرت بعقل القارئ إلى ذلك الزمان زمن فتح عمورية .
- 26- إن الأسماء الموصولة هي أحد وسائل الاتساق الاحالية.
- 27- عملت الأسماء الموصولة في إثراء دلالة النص وبلاغته .
- 28- للأسماء الموصولة دور كبير في اتساق وتماسك القصيدة.
- 29- الموصولات الاسمية لا يمكن الاستغناء عنها في أي نص من النصوص فهي تساهم في ترابطه وانسجامه .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners, framing the central text. The border is composed of four corner pieces, each featuring a circular motif with a stylized floral design.

# الملاحق

## ملحق رقم (1)

### التعريف بالشاعر:

هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي المولود سنة 192 هـ في قرية من قرى حوران بسورية تدعى (جاسم) ونشأ بمصر ونبغ في الشعر وكان أسمر اللون طويل القامة فصيح اللهجة لطيف الكلام ويقال أنه يحفظ أربع عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع عاش أربعين سنة أو أقل توفي بالموصل عام 231 هـ<sup>1</sup>

### مؤلفاته:

لأبي تمام تأليف مختارة تدل على غزارة فضله وسمو مداركه فإن ديوان الحماسة الذي جمع فيه عيون الشعر ووجوهه من كلام العرب ليدل أكبر دلالة على عقل الرجل وفضله، ولأبي تمام مجموع آخر سماه فحول الشعراء، جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين، وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء<sup>2</sup>، وله مؤلفات عديدة منها: مختار اشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل والوحشيات وديوان الشعر...<sup>3</sup> ويعتبر من الشعراء الأوائل الذين ساروا في ركاب التجديد في العصر العباسي .

### شعره:

يعد أبو تمام شاعر مبدع لا يجاريه في سبك الألفاظ ومتانة الأسلوب شاعر، قد بلغ من الشهرة، وبعد الصيت منزلة سامقة أصبح بها يشرف على شعراء عصره ومن وليهم حتى هذا العصر بل البعض فضله على شعراء الجاهلية وقد ألقبت له مقاليد الزعامة الشعرية من جميع الشراء بلا استثناء حتى فطاحلهم كالمتمنبي ويعترفون له بالسبق والتقدم على الجميع .وقد نال شهرة خاصة بالرياء على أن جميع الأغراض التي نظم بها وهي ثمانية مديح وعتاب ووصف

<sup>1</sup> \_ شرح ديوان ابي تمام الخطيب التبريزي، ج1، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط2، 1414 هـ\_ 1994 م ص5 .

<sup>2</sup> \_ ديوان أبي تمام الطائي: فسر ألفاظه ووقف على طبعه، محي الدين الخياط، دار طبع مرخصاً من نظارة المعارف العمومية الجليلية ص (بد...يه)

<sup>3</sup> \_ ابي تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة، شرحه وعلق عليه أحمد حسن بسبح، ط1، 1418 هـ\_ 1998 م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 3.

وغزل وفخر وزهد ورثاء وهجاء وقد جاء في أكثرها وإن كانت لا تخلو مما لا يخلو منه شاعر في كل زمان ومكان. وقد أجاد في الوصف لاسيما في وصف السحاب والربيع مالا زيادة بعده المستزيد واعترف الناس بفضل له هذه الإجابة كل منظومة حتى الممدوحين أنفسهم<sup>1</sup>.

### مناسبة القصيدة:

عرفت قصيدة أبي تمام ب(فتح عمورية أو بائية أبي تمام) أو كانت تعرف بمطلعها (السيف أصدق أنباء من الكتب)، وقد ذكر أن قائد الروم اعتدى على بعض المدن الإسلامية وفتك بالناس ومثل بهم، والأمر الذي أثار الخليفة المعتصم فأعد جيشا كامل العدة ليشارك في فتح البلاد، فما كان إلا أن انتصر على جيش الروم واقتحم عمورية التي كانت امنع بلاد الروم وأحصنها، التي لم يتسنى لأحد من المسلمين دخولها لأحد قبل المعتصم، لذا نظم أبو تمام هذه القصيدة التي أصبحت أنشودة حربية تترنم بها الأجيال.

تتكون القصيدة من واحد وسبعين بيتاً، قالها أبو تمام في قصر الخليفة في (سامراء) بالعراق، بعد انتصاره على ملك الروم (تيوقيل بن ميخائيل) فكان الملك يغير على المدن الإسلامية ويأسر الكثير من المسلمين حتى أغار على مدينة (زبطة) « ويذكر بعض الرواة أن امرأة ممن وقعوا في أسر الروم صرخت وهي في سجنها وقالت "وا معتصماه" فنقل إليه حديثها واستجدها وكافي يده قدحٌ يريد أن يشرب ما فيه فأعطى الساقى الكوب وقال له: "امسك هذه حتى أرجع لك" ثم صرخ "لبيك... لبيك" وصاح في قصره ونادى بالاستعداد للحرب كتب الرسالة الخالدة "بسم الله الرحمن الرحيم" من أمير المؤمنين المعتصم بالله إلى كتب الروم «

أما بعد "إن لم تأتني بمرآة مسلمة أتيك بجيش أوله عنك وآخاه عندي والسلام" لم ينتظر المعتصم الجواب بل خرج على رأس جيشا كبير وجهزه بما لم يعده أحد من قبل من سلاح ومؤن وآلات الحرب والحصار حتى وصل منطقة تغور ودخلت جيوشه أنقرة

<sup>1</sup> - محي الدين خياط ديوان أبي تمام الطائي حبيب بن أوس طبع بمنظرة والتزام محمد جمال، دار الطبع، نظارة المعارف العمومية الجلييلة ص "يج"

ثم انتهجت إلى عمورية في جمادى الأولى 223 هـ - 828 م أبريل وضربت حصارا على المدينة دام نصف عام تقريبا، إذ ذاقت خلاله الأهوال حتى استسلمت، ودخلها المسلمون في 17 رمضان 123 - 13 أوت 838 أمر الخليفة المعتصم بهدم المدينة المنيعة وأبوابها .

وكان لهذا الانتصار الكبير صدى في بلد المسلمين وخصه كبار الشعراء، بقصائد المدح تأتي في مقدمة ذلك التي ألفها أبو تمام في مدحه للأمير المؤمنين المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد، وقصيدة فتح عمورية من الشعر العمودي ذات طابع وجداني غرضها المدح والحماسة وذات بعد تاريخي ديني واقتطفت هذه القصيدة من شرح ديوان أبي تمام .

## ملحق رقم (2) قصيدة أبي تمام في فتح عمورية<sup>1</sup>

### التي مدح فيها الخليفة المعتصم

لَسَيْفُ أَصْدَقِ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ \* \* \* فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ  
 بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودَ الصَّحَائِفِ فِي \* \* \* مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ  
 وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةً \* \* \* بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ  
 أَيْنَ الرِّوَايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا \* \* \* صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمَنْ كَذَبِ  
 تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُفَقَّةً \* \* \* لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبِ  
 عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجْفَلَةً \* \* \* عَنْهُمْ فِي صَفَرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ  
 وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلِمَةٍ \* \* \* إِذَا بَدَا الْكُوكَبُ الْعَرَبِيُّ ذُو الدَّنَبِ  
 وَصَيَّرُوا الْأَبْرَجَ الْعُلْيَا مُرْتَبَةً \* \* \* مَا كَانَ مُنْقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبِ  
 يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ \* \* \* مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ  
 لَوْ بَيَّنَّتْ قَطَّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ \* \* \* لَمْ تُخْفِ مَا حَلَبَ الْأَوْثَانَ وَالصُّلْبِ  
 فَتَحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ \* \* \* نَظَّمُ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثَّرُ مِنَ الْخُطْبِ  
 فَتَحُ نَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ \* \* \* وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْفُشْبِ  
 يَا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةٍ انْصَرَفَتْ \* \* \* مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ  
 أَبْقَيْتَ جِدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ \* \* \* وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِكِ فِي صَبَبِ  
 أُمَّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا \* \* \* فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبِ  
 وَبَرَزَةَ الْوَجْهِ قَدْ أَعْيَتْ رِيَاضَتُهَا \* \* \* كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرِبِ  
 بِكْرٍ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ \* \* \* وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النَّوْبِ  
 مِنْ عَهْدِ إِسْكَانْدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ \* \* \* سَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبِ  
 حَتَّى إِذَا مَحَّضَ اللَّهُ السَّنِينَ لَهَا \* \* \* مَحَّضَ الْبِخِيلَةَ كَانَتْ زُبْدَةَ الْحَقْبِ  
 أَنْتَهُمُ الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةٌ \* \* \* مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاجَةَ الْكُرْبِ

<sup>1</sup> \_ شرح ديوان ابي تمام الخطيب التبريزي، ص 40-73

جَرَى لَهَا الْفَالُ بَرَحًا يَوْمَ أَنْقَرَةٍ \* \* \* إِذْ غُوِدِرَتْ وَحَشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ  
 لِمَا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ \* \* \* كَانِ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ  
 كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ \* \* \* قَانِي الذَّوَابِ مِنْ آنِي دَمٍ سَرِبِ  
 بِسُنَّةِ السَّيْفِ وَالخَطِي مِنْ دَمِهِ \* \* \* لَا سُنَّةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَصِبِ  
 لِقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا \* \* \* لِلنَّارِ يَوْمًا دَلِيلَ الصَّخْرِ وَالخَشَبِ  
 غَادَرْتَ فِيهَا بِهَيْمِ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى \* \* \* يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ  
 حَتَّى كَانَتْ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغَبَتْ \* \* \* عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ  
 ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ \* \* \* وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَحَى شَحْبِ  
 فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ \* \* \* وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ  
 تَصْرَحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْعَمَامِ لَهَا \* \* \* عَنْ يَوْمٍ هَيَجَاءَ مِنْهَا طَاهِرٍ جُنْبِ  
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَلِكَ عَلَى \* \* \* بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَعْرُبِ عَلَى عَرَبِ  
 مَا رُبِعَ مِيَّةً مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ \* \* \* غَيْلَانٌ أَبْهَى رُبَى مِنْ رِبْعِهَا الْخَرِبِ  
 وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أُدْمِينَ مِنْ حَجَلٍ \* \* \* أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ خَدَّهَا التَّرِبِ  
 سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مَدَّ الْعُيُونَ بِهَا \* \* \* عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَا أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبِ  
 وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٍ تَبْقَى عَوَاقِبُهُ \* \* \* جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبِ  
 لَوْ يَعْلَمُ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصُرٍ كَمَنْتَ \* \* \* لَهَا لِعَوَاقِبُ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْقُضْبِ  
 تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ لِلَّهِ \* \* \* مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَعِبِ  
 وَمُطْعَمِ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسْنَتُهُ \* \* \* يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحِ مُخْتَجِبِ  
 لِمَ يَغْزُرُ قَوْمًا، وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ \* \* \* إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ  
 لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا، يَوْمَ الْوَعَى، لَعَدَا \* \* \* مِنْ نَفْسِهِ، وَخَدَّهَا، فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ  
 رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا \* \* \* وَلَوْرَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ يُصِبِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَشْبُوها وَانْقَبِينَ بِهَا \* \* \* وَاللَّهُ مُفْتَاخُ بَابِ الْمَعْقِلِ الْأَشْبِ  
 وَقَالَ ذُو أَمْرِهِمْ لَامْرَتَعٌ صَدَدٌ \* \* \* لِلسَّارِحِينَ وَلَيْسَ الْوَرْدُ مِنْ كَنْبِ

أَمَانِيَا سَلَبْتَهُمْ نُجَحَ هَاجِسِيهَا \* \* \* ظُبَى السُّيُوفِ وَأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ  
 إِنَّ الْحِمَامَيْنِ مِنْ بِيضٍ وَمِنْ سُمْرٍ \* \* \* دَلُّوا الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبٍ  
 لَبَيْتَ صَوْتًا زَيْطَرِيًّا هَرَفَتْ لَهُ \* \* \* كَأَسِ الْكَرَى وَرُضَابِ الْخُرْدِ الْعُرْبِ  
 عِدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ \* \* \* بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصَبِ  
 أَجَبْتَهُ مُعَلِنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا \* \* \* وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ  
 حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشَّرْكِ مُنْعَفِرًا \* \* \* وَلَمْ تُعْرَجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّنْبِ  
 لِمَا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ تُوْفَلِسُ \* \* \* وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ  
 عَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتَهَا \* \* \* فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو النَّيَّارِ وَالْحَدَبِ  
 هَيْهَاتَ! زُعْزَعَتِ الْأَرْضُ الْوُقُورَ بِهِ \* \* \* عَنْ عَزْوِ مُحْتَسِبٍ لَا عَزْوِ مُكْتَسِبِ  
 لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرْبِي بِكَثْرَتِهِ \* \* \* عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقَّرَ إِلَى الذَّهَبِ  
 إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَيْلِ هَمَّئُهَا \* \* \* يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ  
 وَلَى، وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنَاطِقَهُ \* \* \* بِسَكْنَةٍ نَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَحْبِ  
 أَحَدَى قَرَابِينِهِ صَرَفَ الرَّدَى وَمَضَى \* \* \* يَحْتَثُّ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ الْهَرَبِ  
 وَوَكَلَا بِيْفَاعِ الْأَرْضِ يُشْرِفُهُ \* \* \* مِنْ خِيفَةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ خِيفَةِ الطَّرَبِ  
 إِنَّ يَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدُوَ الظَّلِيمِ، فَقَدْ \* \* \* أَوْسَعَتْ جَاحِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْحَطَبِ  
 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ \* \* \* جُلُودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التَّيْنِ وَالْعِنَبِ  
 يَا رَبِّ حَوْبَاءَ لِمَا اجْتَثَّ دَابِرُهُمْ \* \* \* طَابَتْ وَلَوْضُمَخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطْبِ  
 وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ \* \* \* حَيَّ الرِّضَا مِنْ رَدَاهُمْ مَيْتَ الْعُضْبِ  
 وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَازِقٍ لِحِجِّ \* \* \* تَجَبُّوا الْقِيَامَ بِهِ صُغْرًا عَلَى الرُّكْبِ  
 كَمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاهَا مِنْ سَنَا قَمَرٍ \* \* \* وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَنِبِ  
 كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِهَا \* \* \* إِلَى الْمُخَدَّرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبِ  
 كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ مُصَلَّتَةً \* \* \* تَهْتَرُّ مِنْ قُضْبٍ تَهْتَرُّ فِي كُنْبِ  
 بِيضٌ إِذَا انْتَضِيَتْ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ \* \* \* أَحَقُّ بِالْبِيضِ أَتْرَابًا مِنَ الْحُجْبِ

خَلِيفَةَ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ \* \* \* جُرْثُومَةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبَ  
نُصِرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا \* \* \* تُتَالُ إِلَّا عَلَى جَسْرٍ مِنَ التَّعَبِ  
إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ \* \* \* مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِ  
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا \* \* \* وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبِ النَّسَبِ  
أَبَقْتُ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمِمْرَاضِ كَأَسْمِهِمْ \* \* \* صُفْرَ الْوَجْهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ



# قائمة

المصادر والمرجع



## القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم محمود خليل -في لسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان -الأردن- ط2- 1430هـ - 2009م .
- 2- الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية: تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت -لبنان-ج4- ط1990 م .
- 3- الأزهر الزناد -نسيج النص (بحث في ما يكون به ملفوظ نصاً) المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان ط1-1993م.
- 4- أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر -ط1- 1431هـ -2010م .
- 5- ابن الأنباري، أسرار العربية تح: محمد شمس الدين، دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ -1997م .
- 6- أحمد ناصر، النحو الميسر ألفا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1، 2010م .
- 7- أحمد عفيفي -نحو النص-اتجاه جديد في الدرس النحوي - مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - ط1-2001م .
- 8- أحمد رضا-معجم متن اللغة -دار مكتبة الحياة -بيروت، المجلد5 -1380هـ -1960م.
- 9- أحمد تاوليليت، العلامة النحوية بين الشكل والوظيفة دراسة تحليلية في مقولات الكلم العربي أطروحة دكتوراه .
- 10- جليان يول براون وجورج يول: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني -د، منير التريكي -النشر العلمي والمطابع مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض -المملكة العربية السعودية -1418هـ -1998م.
- 11- جميل حمداوي -محاضرات في لسانيات النص، ط1-2015م.

- 12- داليا أحمد موسى الإحالة في شعر أدونيس، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر -دمشق -سوريا ط1- 2010م .
- 13- يمينة جدرة الاتساق النصي في الخطاب الأدبي رسالة ماستر في اللسانيات النصية جامعة قاصدي مباح -ورقلة -2013-2014م .
- 14- ديوان أبي تمام الطائي فسرته ووقف على طبعه، محي الدين الخياط، دار الطبع مرخصا من نظارة المعارف العمومية الجلييلة .
- 15- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار -القاهرة - ط1- 2005 م .
- 16- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، دار العربية للعلوم منشورات الاختلاف -د.ط.ت .
- 17- محمد الشاوش - أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص -المؤسسة العربية للتوزيع -تونس ج2 وج1- ط1- 2001م.
- 18- محمد خطابي -لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب - المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر -الدار البيضاء -المغرب -ط2- 2006م .
- 19-مجمع اللغة العربية -معجم الوسيط، دار الدعوة، جمهورية مصر العربية -ج1 -ط5 .
- 20- محمود أحمد السيد، أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، دار دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب -ط3- 2011م .
- 21- محي الدين ابي فيض الله السيد محمد مرتضى المسيني الواسطي الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق علي شيري -دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت -المجلد 14 -د.ط- 2005 م .
- 22- ابن منظور لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف طبعة جديدة محققة -1374 هـ-1955م .

- 23- ابن السراج: أصول في النحو، تح: عبد الحسين فتيلي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ج2، ط3، 1996م.
- 24- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية -بيروت - ج1، ط30، 1414هـ -1994م .
- 25- نعيمة سعدية -الخطاب الشعري عند محمد الماغوط، دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص رسالة دكتوراه(مخطوط)، جامعة محمد خيضر بسكرة -1430-1431هـ -2009-2010م .
- 26- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية -جدار للكتاب العلمي، عمان، الأردن، ط1- 1429هـ -2009م .
- 27- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون دار غريب للطباعة، القاهرة -ط3- 1408هـ -1988م .
- 28- ابن سنان الخفاجي -سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982م .
- 29- عبد الله محمد النقرط شامل في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، قتيبة، للنشر والطباعة، دمشق، سوريا .
- 30- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف -مصر -ط3- 1974م .
- 31- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة -جدة -السعودية -ط7- 1400هـ 1980م (د.ط) .
- 32- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية -دار الكتاب الجديد المتحدة -بيروت لبنان-ط1- 2004م .
- 33- عبد السلام المسدي، التفكير في الحضارة العربية الدار العربية للكتاب، ط2، 1986م.
- 34- عمر اوكلان - اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب .
- 35- فان ديك علم النص - مدخل متداخل الاختصاصات ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب -ط1- 2001م .

36- ابن فارس، مقاييس اللغة تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان  
-ط2-1429هـ-2008م .

37- فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ج1، ط1،  
1420هـ -2000م.

38- صبحي إبراهيم الفقي - علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر  
والتوزيع - القاهرة- ج1-ط1- 1427هـ -2000م .

39- روبرت دي بوجراند - النص والخطاب والإجراء -ترجمة تمام حسن علم الكتب -القاهرة  
-ط1- 1418هـ -1998م .

40- شريفة بلحوت -النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليدي ورقية حسن -  
مجلة الأثر - أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية -جامعة تيزي وزو -الجزائر  
-عدد خاص 12-13-فيفري 2012م.

41- أبي تمام حبيب بن أوس الطائي -ديوان الحماسة- شرحه وعلق عليه أحمد حسن بسبح  
-دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ -1998م .

42- تمام حسن اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب -ط1 -  
1999م .

43- الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف -القاهرة  
ج.م.ع، ط4 .

44- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير  
للنشر والتوزيع -عمان- الأردن -ط1- (1430هـ -2009م).

45 -Oxford(advanced learner's Encyclopedia)Oxford university –press-newyork-  
and longman advanced(Amirecan) dictionary Harlow England 2000. ،1989

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners, framing the central text.

# فهرس المحتويات



63.....	خلاصة:
<b>الفصل الثالث: الإحالة بغير الضمير</b>	
65.....	الإحالة بغير الضمير:
65.....	3-1- الإحالة الإشارية:
68.....	3-2- تقسيمات أسماء الإشارة:
76.....	3-3 - الإحالة الموصولية:
77.....	3-3-1- تعريفها
78.....	3-3-2- تقسيمات الموصولات:
86.....	3-4 - المقارنة
87.....	3-4-1- أنواع المقارنة:
91.....	الخاتمة:
95.....	ملحق
104.....	قائمة المصادر والمراجع
109.....	فهرس المحتويات

ملخص

## ملخص:

لقد كشفنا من خلال بحثنا الموسوم بالاتساق بالإحالة في قصيدة فتح عمورية لابي تمام عن الأدوات الإحالية التي عمد إلى توظيفها الشاعر في قصيدته من ضمائر و أسماء إشارة وأسماء موصولة ومقارنة التي تمخضت عنها وجود لحمة بين وحدات النص الداخلية وجعلت منه نصا و وحدة قائمة بذاتها تميزه عن غيره من النصوص الشعرية و أرست جسرا توصليا بين الشاعر وقارئه واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي اقتضته طبيعة الدراسة .

**الكلمات المفتاحية:** الاتساق، الإحالة، الضمائر ، اسم الاشارة ، اسم الموصول ، المقارنة

## Summary :

Through our research, which is marked by consistency by reference in the poem open amouriyah by Abu Tammam, we revealed the referential tools that the poet intended to employ in his poem of pronouns, denoting nouns, and relative nouns, and a comparison that clarified the existence of a cohesion between the internal text units that made it a text and a self-contained unit that distinguished it from other poetic texts. Which embodied a communicative bridge between the poet and the reader, and we got used to the descriptive and explanatory approach that the nature of the study required.

## Keywords:

Consistency, changes, pronouns, démonstrative pronoun, relative pronoun, comparison